قواعد التجويد

على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود

تأليف
عبد العزيز القاري
المدرس بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

حقوق الطبع محفوظة
١٣٩٥ هـ

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم : ان الله عز وجل الذي علم القرآن وجعل فيه الهدى والبيان ، أقام عليه البراهين والحجج الواضحة فتحدى به البلغاء واعجز به الفصحاء أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، وكان اعجاز هذا القرآن فى كل مافيه : فى منهاجه الاعظم وفى بيانه الاقوم ، ونظمه البديع واسلوبه الرفيع ، وصفة ادائه وتلاوته وطريقة رسمه وكتابته ، فهو متميز فى كل ذلك بمالا يقدر عليه الا خالق اللسان وموجد البيان .

وقد تعبد الله خلقه بتلاوته وقراءته ،ووعدهم عليه الثواب الجزيل واثابهم عليه بكل حرف عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها ، وأمرهم أن يتفكروا فيه ويتدبروا فى معانيه حتى يحصل المقصود والمراد وهو تحقيق مبادئه وتنفيذ أحكامه والامتثال لاوامره والاجتناب عن نواهيه وشرع لذلك (صفة معينة للقراءة) وأمر نبيه بها فقال (وَرَتِّلِ القرآنَ ترتيلاً) (١) وقال (وقُرآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ على الناسِ على مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاه تنزيلاً) (٢) ، حتى كان صلى الله عليه وسلم يستعجل بها عندما كان جبريل يلقنه اياهافقال عز وجل (لاتُحَرِّكْ بهِ لسَانكَ لتعْجَلَ بِهِ) (٣) وكان صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل فى كل عام مرة فى رمضان وفى السنة التي توفى فيها عرضه مرتين .

وقد علم النبي اصحابه القرآن كما تلقاه من جبريل ولقنهم اياه بنفس الصفة وحثهم على تعلمها والقراءة بها ، كما روى عنه قوله (ان الله يحب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل) (٤) .

ثم خص نفرا من اصحابه اتقنوا عليه القراءة حتى صاروا اعلاما فيها وكان منهم : عبد الله بن مسعود ، وابي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وابو موسى الاشعري ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب ، وابو الدرداء ، وغيرهم ..

---

١ ـ المزمل : ٤ ٢ ـ الاسراء : ١٠٦ ٣ ـ القيامة : ١٦ ٤ ـ ابن خزيمة فى صحيحه

وكان صلى الله عليه وسلم يتعاهدهم بالاستماع لهم احيانا وبالقراءة لهم احيانا اخرى كما جاء عنه انه طلب من ابن مسعود ان يقرأ عليه فقرأ عليه حتى اذا بلغ قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال حسبك فالتفت فاذا به صلى الله عليه وسلم تذرف عيناه (١) .

وجاء عنه انه قال لابي بن كعب : ياأبا المنذر انـي أمرت أن أقرأ عليك القرآن (٢) وقال صلى الله عليه وسلم آمراً الناس بتعلم القراءة من هؤلاء (خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب) (٣) .

وقال (من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن ام عبد) يعني عبد الله بن مسعود (٤) .

كل ذلك وغيره يدل على وجوب قراءة القرآن بصفة مخصوصة وهي الصفة المأخوذة عنه صلى الله عليه وسلم وبها أنزل القرآن فمن خالفها أو أهملها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما انزل .

ولاجل ذلك اهتمت الامة بتلاوة القرآن على سنة النبي صلى الله وسلم وبتلقي هذه السنة من اصحابه ، فكان ممن اشتهر من التابعين في ذلك :

عبد الرحمن بن هرمز ، وسعيد بن المسيب ، وعروة ، وسالم ، وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ، ومعاذبن الحارث الملقب بمعاذ القاريء ، وزيد ابن اسلم وابن شهاب الزهري ، وعطاء بن ابي رباح ، وطاووس ،ومجاهد، وعكرمة وابن ابي مليكة ، وعلقمة ، والاسود ، وسعيد بن جبير ، وابراهيم النخعي ، والشعبي والحسن البصري ، وابن سيرين ، وقتادة ، والمغيرة بن ابي شهاب صاحب عثمان بن عفان ، وغيرهم .

ثم شمر قوم عن ساعد الجد وتفرغوالهذا الشأن فصاروا أئمته الذين يقتدي بهم ومصادره التي يستقي منها ، وكان منهم بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، وابو نعيم نافع بن عبد الرحمن .

---

١ ـ متفق عليه ٢ ـ مسلم والطبراني والترمذي واللفظ لـه ٣ ـ البخاري
٤ ـ احمد والبزار والطبراني قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا عاصم بن ابي النجود وهو حسن الحديث ورجال الطبراني رجال الصحيح الافرات بن محبوب وهو ثقة .

وبسكة : عبد الله بن كثير ، وحميد بن قيس ، والاعرج ، ومحمد بن محيصن
وبالكوفة : يحيى بن وثاب ، وسليمان الاعمش ، وحمزة ، والكسائي ،وعاصم
وبالبصرة : ابو عمرو بن العلاء ، ويعقوب الحضرمي ، وغيرهما .
وبالشام : عبد الله بن عامر ، وعطية بن قيس الكلابي ، واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ، وغيرهم .

وكانت القراءة يتلقونها بالسماع حتى كثر اللحن فى اللغة العربية وتطرق الى القرآن فكثر اعوجاج الالسنة به وانحرافها عن صفة ادائه وقراءته فبدأ العلماء بضبط تلك الصفة بضوابط وقواعد كما فعل النحاة بلغة العرب .. وبدأ التدوين كذلك ، فكان اوله فى القرن الثالث الهجري على يد ابي عبيد القاسم بن سلام ، ثم توالى العلماء كتابة وتصنيفا حتى ازدهر هذا الفن وبلغ مجده فى القرن الخامس على يد مكي بن ابي طالب وابي عمرو الداني الذي الف التيسير فى القراءات السبع والذي هو عمدة هذا الباب ، وقد نظمه القاسم بن فيرة الشاطبي فى قصيدته المشهورة بالشاطبية فى ثلاثة وسبعين ومائة والف بيت .

وكان غاية ازدهار هذا الفن ومنتهى كماله فى القرن الثامن على يد عمدة القراء وشيخهم محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشافعي صاحب المنظومة المشهورة بالمقدمة فيما على قارئه ان يعلمه وهي من اجود ما نظم فى فن التجويد ، وقد اعتنى بها المصنفون بالشرح والتعليق فكان أول من شرحها ابن الناظم وشرحها كذلك الشيخ خالد الازهري ، والملا علي القاريء ، وغيرهم ، وقد الف ابن الجزري كتابا آخر سماه (منجد المقرئين) لايستغني عنه المشتغل بهذا العلم .. هذا عدا ماصنفه من كتب فى القراءات اشهرها كتاب النشر فى القراءات العشر وقد اختصره فى كتاب سماه تقريب النشر ثم نظمه فى طيبة النشر .

وقد افرد العلماء بعض ابواب هذا الفن بالتصنيف كمخارج الحروف ، والفرق بين الضاد والظاء ، والممدود والمقصور ، والوقف والوصل .

ومما يجب ألا يخفى على الطالب المبتديء ان هناك عشر قراءات صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بها القرآن باجماع العلماء وهي :

١ ــ قراءة نافع المدني : ويرويها عنه ورش وقالون .

٢ ــ قراءة عاصم بن ابي النجود : ويرويها عنه حفص وابو بكر بن عياش •
٣ ــ قراءة عبد الله بن كثير : وعنه البزي وقنبل •
٤ ــ قراءة عبد الله بن عامر : وعنه هشام وابن ذكوان •
٥ ــ قراءة ابي عمرو بن العلاء : وعنه الدوري والسوسى •
٦ ــ قراءة علي بن حمزة الكسائي : وعنه ابو الحارث ودوري •
٧ ــ قراءة حمزة بن حبيب الزيات : وعنه خلاد وخلف •
٨ ــ قراءة ابي جعفر : وعنه وردان وابن جماز •
٩ ــ قراءة يعقوب الحضرمي : وعنه رويس ، وروح •
١٠ ــ قراءة خلف فى اختياره : وعنه اسحاق الوراق وادريس الحداد •

والرواية التي يقرأ بها عامة اهل المشرق هي رواية حفص عن عاصم • وفى المغرب يقرأون بقراءة نافع اما برواية ورش أو رواية قالون ، وفى بعض اقطارافريقيا يقرأون بقراءة ابي عمرو او بقراءة ابن عامر •

وقد نظرت فيما الف فى رواية حفص من المصنفات القديمة من منظوم ومنثور ومتون وحواش ، فاستقر عزمي على تأليف كتاب فيها وجعلته على مستوى المرحلة الثانوية بأسلوب قريب من الطلاب فى هذا العصر أكملت فيه ما نقص واوضحت فيه ما أبهم واختصرت فيه ما توسع مع الاعراض عن ما ليس له علاقة مباشرة بالموضوع كأبحاث الاعراب والتركيب اذ من المعلوم أن اغلب المصنفات القديمة وخاصة بعد عصر الازدهار •• تنقسم الى ثلاثة اقسام :

فهي اما (متن) منظوم او منثور وهو يتميز غالبـــا بالغموض والتركيز ويكتفى فيه بالاشارة ، او (شرح) يتبسط فيه الشارح فى التفصيل والتوضيح الا انهم غالبا ما يستطردون فيه الى مالا اهمية له ولا علاقـــة له بالموضوع ويصرفون نصف جهدهم فى بحث الاعراب والتركيب مع الاطناب فى الاحتمالات الواردة فيه ، او (حاشية) يغرق فيه المحشى فى الاطناب ليصطاد ما فات على الشارح من فوائد يتشتت بها ذهن التلميذ عن المقصد الاساسى فى الباب ، وما اكثر ما تكون الحواشى اعظم تعقيدا وغموضا من الشروح •• هذا مع ان اغلب الشراح والمحشين يكررون

مصنفات من سبقهم مع قليل من التنقيح والتصحيح احيانا فتجدهم يتناقلون المسائل بحرفها والحق انه ليس لنا ان نلومهم فيشيء من ذلك لانهم لم يكونوا يؤلفون لعصرنا ولا يكتبون لجيلنا وانما يكتبون بأسلوب عصرهم ويؤلفون على مستوى جيلهم مع انه يجب ان تتنبه لمسألتين : أولهما أن النقل والاختصار كانت لـــه قيمة كبيرة فى عصرهم حيث العمدة فى انتشار الكتب على النسخ وهو من الوسائل الصعبة فى النشر .. وكم من مصنفات ضاعت فى غمار العصور والحوادث لولا ناقل او مختصر . والاخرى ان الاساليب تطورت فى التأليف والكتابة والنشر ، فانتشار الوسائل الحديثة سهل تناول الكتب وضمن بقاءها اكثر واكثر ، وبالتالي ازداد اعتماد الجيل عليها مع التساهل فى الحفظ والرواية والاعراض عنهما شيئـــا فشيئا .. واصبحت وسائل التربية والتعليم الحديثة تطلب للمتعلمـــين فى الكتب الدراسية الاختصار اكثر من الاستيعابوالسهولة اكثر مـــن العمق ، لان تيسر الوسائل طبع العصر بطابع السرعة حتى فى التفكير ، ولذلكَ ما اكثر ما يفوت المؤلفين المعاصرين الاستيعاب والتعمق .. وما اكثر ما يتخبطون فيه من آراء وأخطاء ، فالعمدة دائما فى علوم الاسلام على من سلف فهم المرجع والمنبع فى كل فن .

وقد طالعت عدة مباحث للمعاصرين من الكتاب المسلمين يحاولون فيهـــا اثبات ان رسم المصاحف مظهر من مظاهر جهل الصحابة بالكتابة واصولها .. فيجب الغاؤه وكتابة المصاحف منجديد باملاء الناس .

ووقع فى يدي مرة كتاب فى التجويد لا استبعد ان يكون مقررا على بعض المدارس الابتدائية او الاعدادية لان مؤلفه كتبه بأسلوب دراسى ، فعجبت منه اذ افتتح كتابه بقوله « ان بعض المتشددين والمرتزقين من تلاوة القرآن قد بالغوا فى هذا الفن وعقدوا على الناس فهمه ووضعوا للناس فى ذلك مؤلفات كثيرة واشعارا وشروطا ما وردت فى كتاب ولا سنة حتى قال بعضهم :

والأَخْذُ بالتجْويدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرآنَ آثِمُ . أ / هـ

ليت شعري على من اعتمد هذا المؤلف اذن عندما كتب قواعدالتجويد ،لانه لم

يأت بشيء من عنده يبتدعه او يبدعه ؟ حتى يستهل كتابه بمحاولة القضاء على مصادر هذا الفن وتحطيم اعمدته ، ثم من جهله يختار ابن الجزري ويصفه بالارتزاق والتشدد .

وقد بينت لك فى أول هذه المقدمة ان أبا عمرو الداني ومكي بن أبي طالب والقاسم بن فيرة الشاطبي هم رواد هذا الفن ومؤسسوه الذين باقلامهم نما وقام على سوقه ، ثم من بعدهم جاء ابن الجزري الشافعي فحمل على عاتقه مهمة ازدهاره واستكمال صرحه فابدع فيه واستقصى وتعمق واكمل ما نقص علي من قبله واتى بما لايستغنى عنه احد بعده .. فهو باتفاق علماء هذا الفن عمدة القراءة والمقرئين ، وشيخ المحققين .

هذا مع ان المتأمل فى كتب هؤلاء المذكورين يجد انها صنفت باسلوب رفيع بعيد فى الغالب عن الحشو أو الاطناب أو التناقض والاضطراب .

ثم علينا ان نعلم ان قواعد التجويد هي عبارة عن ترجمة اصطلاحية لصفة القراءة التي قرأ بها النبي واصحابه ولم يخترعها احد من قبل ولا من بعد ، بل ذكر علماء القراءة انه لايحل للطالب ان يأخذ قواعد التجويد والقراءة من الكتب بل لابد له من الاخذ عن افواه المشايخ المعتبرين فالطريق الوحيدة لتناقل هذه القواعد هي المشافهة ، وهي أعلى درجات الرواية .

روي سعيد بن منصور فى سننه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : القراءة سنة متبعة .

أما قول ابن الجزري : (الْأَخْذُ بِالتجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ) فقد علله بعد ذلك بقوله: (لِأَنَّهُ بِهِ الإِلٰهُ أَنْزَلَا وَهٰكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا) فبين بذلك حجته فى الايجاب وهي حجة واضحة مستنبطة من الآيات والاحاديث النبوية كما ذكرت سابقا . وسيتبين لك من فصول هذا الكتاب ان من قواعد التجويد ما يؤدي الجهل به او التقصير فيه الى تحريف القرآن وافساد معاني الآيات بل الى احالتها الى ما يناقض المعنى المراد منها .

ويتعلل بعض الناس بقوله صلى الله عليه وسلم (والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه فله اجران) لكن المقصود بالحديث : الذي يتردد فيه لضعف حفظه كما قال النووي او الذي يصعب عليه النطق به للثغة فى لسانه او لكنة اعجمية غالبة عليه كما

ذكر غيره ويدل على هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم فى بعض الروايات (وهو عليه شاق آما من كان فى مقدوره ان يفعل ذلك وليس بشاق عليه فلم يفعل وكثر اعوجاج لسانه بالقرآن ووقوعه فى اللحن والتحريف لايستحق الاجر بله الاجرين •

ان المتأمل فى قواعد هذا العلم يزداد اعجابا بعظمة هذا القرآن وسعة هذه اللغة العربية كلما ازداد تعمقا فى أسرارها وخوضا فى بحارها وهو أكبر شاهد على مدى ما وصل اليه علماء الاسلام من دقة متناهية فى ضبط الفاظ القرآن وطريقة النطق به بل فى ضبط اللغة العربية واصواتها •

والحق يقال ان هذا العلم يحتاج الى دراسات واسعة ليس هذا الكتاب بمقام لها اذ المقصود منه هو اختصار قواعد التجويد فى اسلوب جديد مع الاهتمام بالتنقيح والتحقيق فى بعض المسائل والتعريفات والتدقيق فى بعض الاخطاء التي وقع فيها الشراح •

عمدتي فى هذا الكتاب منظومة ابن الجزري الآنفة الذكر وشرح ابن الناظم لها ثم شرح الشيخ خالد الازهري المسمى بالحواشى الازهرية وشرح الملا على القاريء المسمي بالمنح الفكرية •

وقد رجعت الى بعض الكتب الاخرى كنهاية القول المفيد للشيخ مكي نصر والتيسير لابي عمرو الداني والنشر لابن الجزري ، وفى باب المقطوع والموصول اعتمدت على كتاب المقنع للداني ، وفى باب الوقوف رجعت الى كتاب السجاوندي وابي جعفر النحاس وكتاب الاشموني منار الهدى واستفدت فى كثير من الاحيان من كتاب الاتقان للسيوطي •

ومما شجعني على تأليف هذا الكتاب ان والدي رحمه الله الشيخ عبد الفتاح القاري • ومنه تلقيت رواية حفص ثم اخذت قراءة نافع من تلميذه محمد الامين بن ايده كان قد بدأ بتصنيف رسالة فى رواية حفص ثم ادركه الاجل •

اسأل الله ان يغفر لي وله ولسائر المسلمين ، وان يتقبل عملي هذا وينفع به طلبة القرآن •

فى ١٠ / ١١ / ١٣٩٠ المدينة المنورة عبد العزيز القاريء

ترجمة عاصم

عاصم بن ابي النجود الاسدي ، مولاهم الكوفى ، ابو بكر ، واسم ابيه بهدلة هو احد التابعين ، من الطبقة الثالثة ..

قرأ القرآن على ابي عبد الرحمن السلمي وزربن حبيش وابي عمرو الشيباني رضى الله عنهم ، واخذ عنه عطاء بن ابي رباح ، وابو صالح السمان وهو من شيوخه، وابان بن تغلب ، وابان بن يزيد العطار ، واسماعيل بن مجالد ، الحسن بن صالح ، والحكم بن ظهير ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وحماد بن ابي زياد ، وحماد بن عمرو ، وسلامة بن سليمان ابو المنذر ، وسهل بن شعيب وشعبة بن عياش ، وشيبان ابن معاوية ، والضحاك بن ميمون ، وعصمة بن عروة وعمرو بن خالد ، والمفضل بن محمد والمفضل بن صدقة ، ومحمد بن زريق ونعيم بن يحيى .

وممن قرأ عليه سليمان بن مهران الاعمش ، وحماد بن شعيب وابو بكر بن عياش وحفص بن سليمان ونعيم بن ميسرة .

وممن روى عنه حرفا فى القراءة ابو عمرو بن العلاء ، والخليل بن احمد والثوري وشعبة ، وسفيان بن عيينه .

(مكانته فى القراءة) : أخذ عاصم القراءة كما علمت من طريقين من أبي عبد الرحمن السلمى عن علي بن ابي طالب ومن زربن حبيش عن ابن مسعود رضى الله عنهم .

قال أبو بكر بن عياش : قال عاصم : ما أقرأني أحد حرفا الا أبو عبد الرحمن وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي رضى الله عنه فكنت ارجع من عنده فأعرض على زروكان زر قد قرأ القرآن على عبد الله رضى الله عنه .

وروى عن حفص بن سليمان قال : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأتها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضى الله

عنهما وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت اعرض على زر بن حبيش عن ابن مسعود رضى الله عنهما • أ / ه

وقد انتهت اليه الامامة فى الكوفة فى القراءة بعد شيخه أبي عبد الرحمن وشد الناس اليه الرحال يأخذون عنه القرآن ، وقد اثنى عليه أئمة الجرح والتعديل وشهد له العلماء :

قال أبو بكر : سمعت أبا اسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم بن أبي النجود •

وعن شمر بن عطية قال : فينا رجلان أحدهما أقرأ الناس لقراءة زيد (عاصم) والآخر أقرأ الناس لقراءة عبد الله (الاعمش) •

وقال احمد بن عبد الله العجلي : عاصم بن بهدلة صاحب سنة وقراءة كان رأسا فى القرآن قدم البصرة فأقرأهم •

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال : رجل صالح خير ثقة ، فسألته : أي القراءة أحب اليك ؟ قال : قراءة أهل المدينة فان لم يكن فقراءة عاصم •

وقراءة عاصم هي إحدى القراءات السبع المتواترة التي أجمعت الامة على صحة ثبوتها عن الرسول وقراءة القرآن بها •

(مكانته فى الحديث) : تكفي شهادة الامام أحمد له حيث قال : صالح خير ثقة • وقد وثقه كذلك أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق وقال الهيثمي فى مجمع الزوائد : حسن الحديث ، وقال الدارقطني : فى حفظه شيء ، وقال الذهبي : حديثه مخرج فى الكتب الستة وليس حديثه بالكثير رحمه الله تعالى ،وأعلى ما يقع لنا فى القرآن من جهته فانني قرأت القرآن كله عن أبي القاسم بن عطية عن ابن الفحام بن نعس عن السامري عن الاشناني عن عبيد بن الصباح عن حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن علي وعن زر عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل •

الا انه قال فى ميزان الاعتدال : هو فى الحديث دون الثبت صدوق يهم .. ونقل عن يحيى القطان والنسائي أنه ليس بحافظ . ونقل ابن حجر عنه انه قال : ليس به بأس .

(مناقبه) : قال سلمة بن عاصم : كان عاصم ذا نسك وأدب وفصاحة وصوت حسن . وقال أبو بكر بن عياش : دخلت على عاصم وهو فى الموت فأغمى عليه فأفاق فقرأ (ثم رُدُّوا الى الله مولاهمُ الحقِّ ألا لَهُ الحُكمُ وهوَ أسرَعُ الحاسبين) فهمز ، فعلمت ان القراءة منه سجية . وفى رواية : فقرأ (ردو) بالكسر وهي لغـــة هذيل .

وذكر عنه رحمه الله انه كان فصيحا اذا تكلم يدخله خيلاء من فصاحته .

(وفاتــه) : قال أحمد بن حنبل : توفى عاصم سنة عشرين ومائة وقيل سنة سبع وعشرين ومائة .

(معرفة القراء : للذهبي ، وميزان الاعتدال وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزري وتهذيـــب التهذيب : لابن حجر)

ترجمة حفص

حفص بن سليمان : هو حفص بن أبي داود ابو عمرو الدوري الاسدي مولاهم الغاضري الكوفى .. المقريء الامام ، تلميذ عاصم وربيبه .

(شيوخه وتلاميذه) : قال خلف بن هشام : ولد حفص سنة تسعين ومات سنة ثمانين ومائة ، وقال الذهبي : روي الحديث عن علقمة بن مرثد ، وثابت البناني ، وأبي اسحاق السبيعي ، وكثير بن زاذان ، ومحارب بن دثار ، واسماعيل السدي ، وليث بن سليم ، وعاصم . أ / هـ .

وأخذ عنه القراءة عرضا وسماعا : عمرو بن الصباح وأخوه عبيد بن الصباح ، وأبو شعيب القواس ، وحمزة بن القاسم ، وحسين بن محمد المروزي ، وخلف الحداد ، وسليمان بن داود الزهراني ،.وحمدان بن أبي عثمان الدقاق ، والعباس بن الفضل بن يحيى بن شاهي بن فراس الانباري ، وحسين بن محمد بن علي الجعفي واحمد بن جبير الانطاكي ، وسليمان الفقيمي .

وروي عنه : بكر بن بكار وآدم بن أبي اياس ، وهشام بن عمار ، واحمد بن عبده ، وعلي بن حجر ، وعمرو الناقد ، وهبيرة التمار .. واخرون .

(مكانته فى القراءة) : أخذ القراءة عن عاصم بن ابي النجود ، فهو أحد رواييه والاخر أبو بكر بن عياش ، وقد اختار العلماء رواية حفص :

قال الذهبي : وكان الاولون يعدونه فى الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم .

وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم رواية حفص بن سليمان وقال ايضا : زعم أيوب بن المتوكل وكان بصريا من القراء قال : أبو عمر أصح قراءة من أبي بكر بن عياش وأبو بكر أوثق منه .

وكان رحمه الله نزل بغداد فأقرأ بها زمنا ثم جاور بمكة واقرأ بها .

روي عنه انه قال : قلت لعاصم : أبو بكر يخالفني ، فقال : أقرأتك كما أقرأني

أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب وأقرأته بما أقرأني زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود •

وذكر عنه انه لم يخالف عاصما فى شيء من قراءته الا فى حرف الروم (الله الذي خلقكم من ضعف) قرأه حفص بالضم وقرأه عاصم بالفتح •

قال ابن الجزري : قال ابن مجاهد : بينه وبين أبي بكر من الخلف فى الحروف خمسمائة وعشرون حرفا فى المشهور عنهما •

(مكانته فى الحديث) : اما حديثه رحمه الله فقد تكلم فيه العلماء واختلفوا فيه ما بين موثق وجارح •

قال احمد بن حنبل : ما به من باس • وعن عبد الله بن احمد عن أبيه قال :صالح واختلفت الرواية عن احمد مرة قبله ومرة رده •

وقال محمد بن سعيد العوفى عن أبيه حدثنا حفص بن سليمان لو رأيته لقرت به عيناك فهما وعلما •

وعن وكيع قال : ثقة اخرج النسائي حديثه فى مسند على متابعة •

وقال البخاري ومسلم : متروك • وقال صالح جزره : لايكتب حديثه •

وقال زكريا الساجي : له احاديث بواطل • وقال ابن عدي : عامة احاديثه غير محفو ظة •

وروي ابن أبي حاتم عن أبيه : متروك الحديث •

وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، وكذا روي عن ابن المديني •
وقال ابن حبان : كان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل •

وقال ابن ابي حاتم : سألت أبي عنه فقال : لايكتب حديثه هو ضعيف الحديث لايصدق متروك الحديث ، قلت ما حاله فى الحروف ؟ قال : أبو بكر اوثق منه •

لكن تقدم قول العلماء فى تقديم روايته على رواية ابي بكر فى القراءة • وقد بالغ بعضهم فاتهمه بالكذب منهم ابن معين ، ولقد عجبت من قوله : كان حفص وابو بكر

من اعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبي بكر وكان كذابا • قلت كيف يمكن ان يجتمع ذلك ؟

وممن رماه بالكذب ايضا شعبة وابن خراش وحكي ابن الجوزي فى الموضوعات عن عبد الرحمن بن مهدي قال : والله ما تحل الرواية عنه •

والذي يظهر والله اعلم انه رحمه الله كان فى الحديث ليس كحاله فى القراءة وان العلماء ردوا حديثه وقبلوا قراءته بل قدموها على قراءة أبي بكر وهذا من غريب ما يتصادف فى الرواة ان يكون فى حالة ثبتا وفى حالة مردودا ولكن لعله الاختصاص الذي جعل حفصا يضبط القراءة ويتساهل فى الحديث الا انه رحمه الله لم يكن كذابا فان القراءة لاتروى عن الكذابين لانه ان كذب على شيخه فى الحديث فسيكذب عليه فى القراءة •

ولكن كما قال الذهبي : كان ثبتا فى القراءة واهيا فى الحديث لانه كان لايتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده والا فهو فى نفسه صادق •

وقال فى طبقات القراء : امـــا فى القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله فى الحديـــث •

(وفاتـــه) : اختلف فى وفاته وقد تقدم قول خلف بن هشام انها فى ثمانين ومائة . قال ابن الجزري : وهو الصحيح •

وقيل بين الثمانين والتسعين •

(معرفة القراء : للذهبي ، وميزان الاعتدال وغاية النهاية لابن الجزري وتهذيب التهذيب لابن حجر)

التجويد

(معنى التجويد) : فى اللغة مأخوذ من أجاد الشيء يجيده أي أتى به جيدا والجيد نقيض الرديء ، وصيغة التفعيل منـــه جود يجود تجويدا فهو بمعنى التحسين والتكميل .

والتجويد فى الاصطلاح : اعطاءالحروف حقها من الصفات اللازمة لهاومستحقها من الاحكام التي تنشأ عن تلك الصفات .

وتفصيل ذلك : أن للحرف حالتين : حالة (الانفراد) وحالة (التركيب) وله فى كل منهما أحكام : فأول احكامه منفردا تحديد مخرجه ثم الصفات اللازمة لـه كالاستفال أو الاستعلاء والهمس أو الشدة ، وعندما يتركب مع غيره من الحروف تنشأ أحكام أخرى كالترقيق أو التفخيم والاظهار أو الادغام ، ثم عندما تتركب الكلمات مع بعضها تنشأ أحكام المدود والوقوف .

فيعبر علماء التجويد عن حالة الانفراد بقولهم (حقها) وعن حالة (التركيب) بقولهم (مستحقها) .

(الغاية من علم التجويد) : هو اتقان قراءة القرآن بالنطق بحروفه فصيحة مكتملة الاحكام والصفات من غير زيادة ولا نقصان ولا تعسف ولا تكلف ،وحينئذ يكون القاريء قد قرأ القرآن على الطريقة النبوية ، والسجية العربية التي نزل بها .

ولذلك ميزان دقيق لايحتمل الزيادة ولا النقصان تجب مراعاته والا اختلت القواعد والاحكام ، وانما يبلغ القاريء مرتبة الاتقان فى ذلك بالتكرار والممارسة الدائبة ، وبرياضة اللسان على النطق الصحيح ، كما قال ابن الجزري :

وَلَيْسَ بَيْنَـــهُ وَبَـيْنَ تَرْكِـــهِ إِلاَّ رِيَاضَـــةُ امْرِيءٍ بِفَكِّـهِ

فاذا أخل القاريء بهذا الميزان الدقيق فزاد فى المقادير وتكلف النطق وتعسف فيه فانه يأتي بالحرف قبيحا ينفر منه السامع ويضيع بذلك المقصود من التجويد وقد قال بعضهم : القراءة كالبياض إن زادت صارت برصا .

وأحسن السخاوي رحمه الله اذ قال فى نونيته :

لَاتَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدّاً مُفْرِطـــاً أَوْ مَدَّ مَا لَامَدَّ فِيهِ لِـــوَ انِي

أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْـدَ مَـــدٍّ هَمْزَةً أَوْ أَنْ تَلُوكَ الحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِكَلِمَةٍ مُتَهَوِّعَـــاً فَيَفِـرَّ سَامِعُهَا مِـــنَ الغَثَيَانِ
لِلْحَـرْفِ مِيزَانٌ فَلَاتَكُ طَائِشاً فِيهِ وَلَاتَـــكُ مُخْسِرَ المِيـزَانِ

(حكم القراءة بالتجويد) قال ابن الجزري :

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيـــدِ حَتْـمٌ لَازِمُ مَنْ لَمْ يُجَـــوِّدِ القُرْآنَ آثِمُ

فجعله واجبا يأثم الانسان بتركه وبه قال أكثر علماء هذا الفن، وذلك لان القرآن نزل مجودا وقرأه الرسول على جبريل كذلك وأقرأه الصحابة : فهو سنة نبوية ، ومـن أدلتهم على الوجوب قوله تعالى (وَرَتِّلِ القرآن تَرْتيلا) قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (١) وقوله تعالى (الذينَ آتيناهُمُ الكتابَ يتلونَهُ حقَّ تِلاوتِهِ) (٢) فحق التلاوة أولا هو حسن أدائه وكذلك العمل بمقتضاه . وقد سبق ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (ان الله يحب أن يُقْرأَ القرآنُ غَضّاً كما أُنزِلَ) وقوله (من أحب أن يَقْرأَ القرآنَ غَضّـــاً كما أنزل فليقرأه بقراءة ابن أم عبد) .

لكن الوجوب فيه تفصيل ، فقد قسموا التجويد الى قسمين :

(طبيعي) وهو ما يتوقف عليه صحة النطق بالحرف ، فيحفظه من تغيير المبنى أو افساد المعنى . وذلك مثل معرفة مخارج الحروف واتقان الصفات التي يتوقف عليها التمييز بين بعض الحروف كالاستعلاء والاطباق فى الطاء وكالتفشى فى الشين ، ويدخل فيه ما أجمع علماء القراءة على وجوبه فانه لايجوز مخالفة الاجماع وذلـك كالمدود الواجبة والوقوف الممنوعة القبيحة والوقوف اللازمة ، فهذا ونحوه لاشك فى وجوبه على كل قاريء للقرآن حتى لايقع فى المحظور بأحداث التغيير والتحريف فى القرآن .

ومما يدل عليه ما رواه سعيد بن منصور فى سننه أن عبـد الله بن مسعود كان يقريء رجلا فقرأ الرجل (للفقراء والمساكين) مرسلة فقال ابن مسعود : ما هكـذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن فقال (للفقرآء والمساكين) فمدها .

---

١ ـ النشر : لابن الجزري ٢ ـ البقرة : ١٢١

ويؤيده ما أخرجه البخاري عن أنس انه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمـــد الرحمن ويمد الرحيم .

(صناعي) وهو يتعلق ببلوغ غاية الاتقان فى النطق بالحرف ، وذلك بمراعاة دقائق الصفات التي لايتوقف عليها صحة النطق بالحرف كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي وضبط المقدار بالحركات فى المد او الغنة ، ومثله معرفة أنواع الوقوف الجائزة والحسنة ، وما اختلف فيه القراء .

كل هذا لايجب على عامة الناس اتقانه ومعرفته ولا يؤاخذون على تركه .

(فصل فى معرفة اللحن الجلي والخفي)

اللحن فى اللغة يأتي لمعان كثيرة ، والمراد به هنا : الخطأ والميل عن الصواب وينقسم عند القراء الي جلى وخفى :

(فاللحن الجلى) هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل به إخلالا ظاهـــرا يشترك فى معرفته علماء القراءة وعامة الناس ، وذلك مثل تبديل حرف بآخر أوحركة بأخرى : كأن يضم التاء فى قوله (أنْعَمْتَ عليْهِمْ) أو يترك صفة الاطباق فى الطاء فتنقلب تاء فى مثل قوله (جَاءَتِ الطَّامَّةُ) أو يقف على المنفى فى قولـــه (فاعلَمْ انه لا إلَه ...) أو يترك المد الطبيعي فى مثل (قال) (الله) (انا نحن) (والضحى والليل) .

(واللحن الخفي) هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بقواعد التجويد الا انه لايدركه الا القراء ويخفى على العامة :

وذلك مثل ترك الغنة فى النون والميم المشددتين وترك الادغام فى حروف (يرملون) او ترقيق المفخم وتفخيم المرقق ، وقصر الممدود الجائزة عند من لايرى القصر .

ومن الواضح أن اللحن الجلى يتعلق بالتجويد الطبيعي ، واللحن الخفي يتعلق بالتجويد الصناعي .

أما من وقع فى اللحن الجلي فانه يأثم ولا تصح قراءته ولا الصلاة خلفه ، واما واما من وقع فى اللحن الخفي فهو أخف حكما ويعتبر فى عرف التجويد مخلا به . والصلاة خلفه صحيحة الا أنهم اختلفوا فى من كثر منه ذلك ، فقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى الفتاوي انه لاينبغي لطلبة العلم الصلاة خلفه .

مخارج الحروف

(المخرج) هو موضع خروج الحرف ، (والحرف) هو الصوت المعتمد على مخرج محقق • والحروف فى اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا وقيل تسعة وعشرون حرفا باعتبار الالف حرفاً غير الهمزة ، وباعتبار الاحرف الفرعية وعددها ثمانية كما ذكرابن الجزري (١) تكون الحروف سبعة وثلاثين حرفا والاحرف الفرعية هي التي تتردد بين مخرجين كالهمزة المسهلة بين بين والالف الممالة ونحو ذلك •

أما المخارج فاختلف فى عددها أيضا فقال الفراء : هي أربعة عشر مخرجا •وذلك بجعل مخرج النون واللام والراء واحدا ، وقال سيبويه هي ستة عشر مخرجا وذلك بجعل الالف من مخرج الهمزة واسقاط حروف الجوف •

واختارابن الجزري فى مقدمته قول الخليل بن احمد انها سبعة عشر مخرجا هي كالتالي :

(الجوف) ويراد به الفراغ الممتد مما وراء الحلق الى الفم فهو مخرج مقدر وليس حيزا محددا ، وتخرج منه أحرف ثلاثة هي : الالف ، والواو ، والياء : اذا سبقتهما حركة مجانسة لهما وكانتا ساكنتين • وتخرج هذه الاحرف ابتداء بالنفس الصادر من وراء الحلق وانتهاءً بانتهائه عند انقطاع الصوت وهي احرف المد كذلك •

(الحلق) وفيه ثلاثة مخارج :

١ ــ أقصى الحلق : وتخرج منه الهمزة والهاء •

٢ ــ وسط الحلق : وتخرج منه العين والحاء •

٣ ــ ادنى الحلق : وتخرج منه الغين والخاء •

(اللسان) وفيه عشرة مخارج :

١ ــ أقصى اللسان : عند اللهاة وتخرج منه القاف

٢ ــ أقصى اللسان أيضا ولكن أدنى الى جهة الفم من مخرج القاف وتخرج منه الكاف •

---

١ ــ فى النشر ١ : ٢٠١

٣ ــ وسط اللسان : مع الحنك الاعلى وتخرج منه الجيم والشين والياء .

٤ ــ حافة اللسان : أي أحد جانبيه مع ما يليه من الاضراس اليمنى أو اليسرى ويمكن الصاق الحافتين بكلا الجانبين من الاضراس ، وحكي ابن شامة في (٢) شرح الشاطبيه أن عمر بن الخطاب كان يفعله : وهذا هو مخرج الضاد .

٥ ــ حافتا اللسان الاماميتان : (ادنى الى طرف الفم) مع الصاقهما بأصول الثنايا والرباعيتين والضاحكين والانياب وهو اوسع المخارج : ومنه تخرج اللام . لكن ذكر ابو عمر والداني أن مخرج اللام يكون بإلصاق الحافتين بما يليهما فويق الثنايا فحسب وانه لما كان القاريء يبسطهما عند نطقه باللام حتى يتصلا بظهر اللسان أي فويق الضاحكين وذلك لما في اللام من الانحراف جعلوا المخرج كل ذلك . أ / هـ .

أما الفاء فكما سبق يجعل مخرج اللام والنون والراء واحدا وهو طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا .

٦ ــ ظهر اللسان : مع التصاقه بأصول الثنايا العليا ومنه تخرج الطاء والدال والتاء .

٧ ــ ظهر اللسان : ايضا ولكن مع التصاقه برؤس الثنايا العليا ومنه تخرج الظاء والذال والثاء .

٨ ــ طرف اللسان : مع التصاقه بأصول الثنايا العليا ومنه تخرج النون .

٩ ــ طرف اللسان : ايضا مع أصول الثنايا العليا ولكن بغير التصاق ويكون أقرب الى ظهر اللسان من مخرج النون : ومنه تخرج الراء .

١٠ ــ رأس اللسان : مع اقترابه من الثنايا من الخلف بغير التصاق ومنه تخرج الصاد والزاي والسين .

(الشفتان) : وفيهما مخرجان :

١ ــ بطن الشفة السفلى : مع التصاقه برؤس الثنايا ومنه تخرج الفاء .

٢ ــ ما بين الشفتين : وتخرج منه الواو بغير انطباق والباء والميم بانطباق .

(الخيشوم) وهو اقصى الانف ، وهو مخرج الغنة .

---

٢ ــ ابراز المعاني : ٥١١

والغنة هل هي حرف أوصفة ؟ قال بعضهم هي حرف من الحروف الفرعيـــة وسموها النون الخفيفة ، وقيل بل هي مـــن الصفات وانما ذكرت فى باب مخارج الحروف لانها انفردت عن بقية الصفات بأن لها مخرجا غير مخرج موصوفها • وتلحق الغنة النون والميم فى حالة الاخفاء او الادغام او اذا كانتا مشددتين •

(فصل فى معرفة الاسنان)

مما يجدر معرفته فى هذا الباب عدد الاسنان عند كل انسان وهي عند اكتمال النمو اثنتان وثلاثون سنا مقسمة كما يلي :

أ ـ الثنايا : فى مقدمة الفم وعددها أربع اثنتان فى الفك الاعلى واثنتان فـي الفك الاسفل •

ب ـ الرباعيات : تلي الثنايا وعددها أربع ايضا •

جـ ـ الانياب : تلي الرباعيات وعددها أربع ايضا •

د ـ الضواحك : وهي أول الاضراس : تلي الانياب وعددها أربع وسميت كذلك لانها التي تبدو من الاضراس عند الضحك •

هـ ـ الطواحين : تلي الضواحك وعددها اثنا عشر •

و ـ النواجذ : آخر الاضراس فى الفكين وعددها أربع •

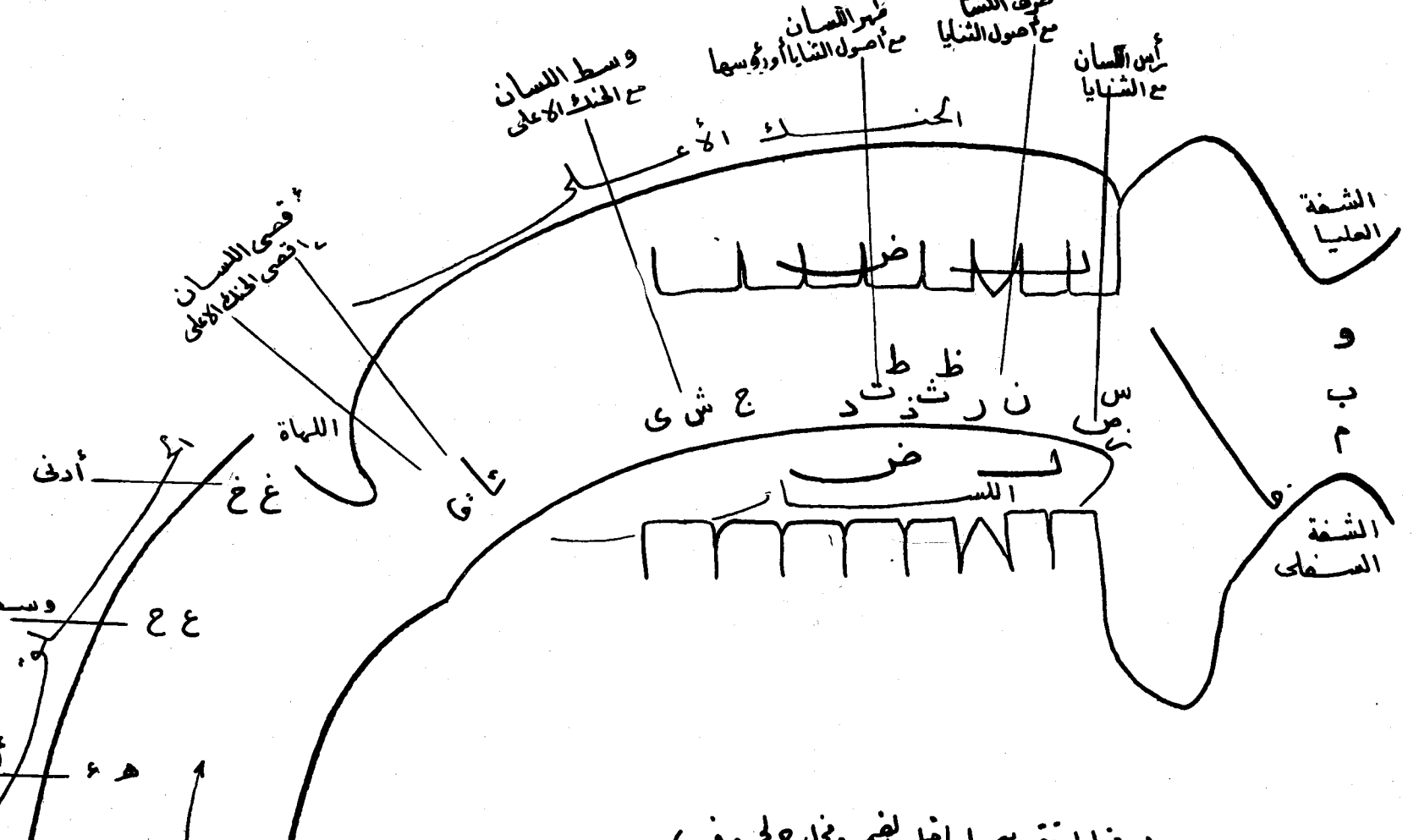
وسط اللسان
مع الحنك الأعلى
ظهر اللسان
مع أصول الثنايا أو رؤوسها
طرف اللسان
مع أصول الثنايا
أمام اللسان
مع الثنايا
الحنك الأعلى
الشفة
العليا
و
ب
م
ف
الشفة
السفلى
اللسان
ض
ظ ط ث ذ د
ن ر ز س ص
ع ش ى
أقصى اللسان
مع أقصى الحنك الأعلى
عانى
اللهاة
أدنى
غ خ
ع ح
ه ء

باب صفات الحروف

الهواء الخارج من الرئة ان خرج بطبعه من غير أن يسمع سمي (نَفَساً) وان خرج بالارادة وعرض له تموج مسموع باحتكاكه باوتار الحلق سمي (صَوْتاً) فان اعتمد هذا الصوت على حَيِّزٍ محدد تولد (الحرف)

وبحسب ما يعرض لهذا الحرف من كيفيات فى طريقة اعتماده على ذلك الحيز يتميز عن غيره من الحروف وتسمى تلك الكيفيات (صفات الحروف)

فبالمخرج اذا تعرف ماهية الحرف ويتحدد شكله • وبالصفات يحصل التمييز بين الحروف وخاصة التي يتحد مخرجها او يتقارب •

قال بعض علماء التجويد : لولا الاطباق لصارت الطاء دالا أوتاء ، ولـــولا الاستعلاء لكانت الظاء ذالا والصاد سينا فسبحان من دقت فى كل شيء حكمته •

هذه الصفات كثيرة عد منها مكي بن أبي طالب أربعا وأربعين صفة واقتصر ابن الجزري على أشهرها وهي سبع عشرة صفة مقسمة الى قسمين :

أ ــ صفات لها اضداد وهي خمس :

١ ــ صفة الجَهْر وضدها الهَمْس •

٢ ــ الشِّدَّة وضدها الرَّخَاوَة •

٣ ــ الاسْتِعْلاء وضدها الاسْتِفَال •

٤ ــ الاطْبَاق وضدها الانْفِتَاح •

٥ ــ الاصْمَات وضدها الاذْلاَق •

أ ــ صفات لا أضداد لها وهي سبع :

الصَّفِير ، القَلْقَلَة ، اللِّين ، الانْحِراف ، التَّكْرِير ، التَّفَشِّي ، الاسْتِطَالَة •

واليك بيان هذه الصفات بالتفصيل :

(الهمس) هو فى اللغة الخفاء ، وفى الاصطلاح : جَرَيَانُ النَّفَس عند النطق بالحرف ذلك لضعفه وضعف اعتماده على مخرجه ، وحروفه عشرة جمعها ابن الجزري فى قوله (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)

(الجهر) هو فى اللغة الاظهار والاعلان ، وفى الاصطلاح : انحباس النفس عند النطق بالحرف وذلك لقوته وقوة اعتماده على مخرجه ، وحروفه هي ما عدا حروف الهمـــس .

(الشدة) فى اللغة القوة ، وفى الاصطلاح : انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لاشتمال قوة اعتماده على مخرجه ، وحروفه ثمانية مجموعة فى قوله (أَجِـدْ قَطٍ بَكَتْ) .

(الرخاوة) فى اللغة اللين ، وفى الاصطلاح : جريان الصوت مع الحرف لضعف اعتماده على مخرجه ، وحروفها ستة عشر هي ما عدا حروف الشدة .

هناك صفة بين الشدة والرخاوة تذكر معهما وتسمى (التوسط) ويسميها بعضهم (البينية) ، حروفها خمسة مجموعة فى قوله (لِنْ عُمَر)

(الاستعلاء) فى اللغة الارتفاع ، وفى الاصطلاح : ارتفاع المخرج عند النطق بالحرف ، ويقول المصنفون فى تعريف هذه الصفة : ارتفاع اللسان الى الحنك الاعلى وهذا التعريف لايشمل الخاء والغين لانهما تخرجان من الحلق وهما مستعليتان فلو قيل (معظم اللسان) لكان أدق او قيل ارتفاع الفك .. لانه يرتفع عند النطق بالحرف المستعلي مع ارتفاع مخرجه وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة فى قولـــه (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) .

(الاستفال) فى اللغة الانخفاض ، وفى الاصطلاح : انخفاض معظم اللسان عند النطق بالحرف ، أو يقال انحطاط الفك السفلي عند النطق بالحرف ، وحروفه اثنان وعشرون حرفا هي ما عدا حروف الاستعلاء .

(الاطباق) فى اللغة الالصاق ، وفى الاصطلاح : الصاق اللسان على ما يحاذيه فى الفك الاعلى ، وحروفه اربعة هي : الصاد والضاد والطاء والظاء .

(الانفتاح) فى اللغة الافتراق ، وفى الاصطلاح : افتراق اللسان عما يحاذيـه من الفك الاعلى حتى يخرج الهواء من بينهما ، وحروفه خمسة وعشرون هي مـا عدا حروف الاطباق .

(الاصمات) فى اللغة المنع ، وفى الاصطلاح : امتناع انفراد حروفه أصولا فى الرباعي والخماسى . وذلك أن كل كلمة مكونة من أربعة أحرف أو خمسة لابد أن

يكون معها حرف مذلق والا كانت أعجمية الاصل مثل كلمة (عسجد) فانها ليست عربية فى الاصل .. وحروف الاصمات ثلاثة وعشرون حرفا هي ما عدا احرف الاذلاق

(الاذلاق) فى اللغة الحدة والطلاقة وذلق الشيء طرفه ، وفى الاصطلاح : خروج الحرف من طرف اللسان بسهولة ويسر ، وحروفه ستة مجموعة فى قولـــه (فر من لب) .

(الصفير) فى اللغة صوت من الاصوات ، وفى الاصطلاح : صوت زائد يخرج بين النفس يصحب الصاد والزاي والسين عند النطق بها .. وهي اقوى فى الصـــاد بسبب استعلائها واطباقها ثم فى الزاي بسبب الجهر الذي فيها وهو فى السين اضعف لانها من الحروف المهموسة .

(القلقلة) فى اللغة الحركة والاضطراب ، وفى الاصطلاح : تحريك المخرج عند النطق بالحرف فيضطرب حتى تسمع له نبرة قوية وذلك لما فى احرف القلقلة من شدة الصوت الصاعد بها ولذلك خصوا القلقلة بحروف اجتمعت فيها صفتا الشدة والجهر فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه فى المخرج ، والجهر يمنع جريان النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج اولا التصاقا محكما حتى يقوي الصوت الحادث عند انفتاحـــه ..

وينبغي لذلك أن تبين القلقلة حتى تشبه الحركة من غير ان تنقلب اليها وحروفها خمسة مجموعة فى قوله (قطب جد) ولا فرق فيها بين أن تكون متطرفة او اثنـــاء الكلمة ولا بين الوصل أو الوقف ، وتكون اكثر وضوحا فى الساكن وأقل فى المتحرك بل هي مخفية فيه ، وأقوى درجاتها فى القاف وقيل بل فى الطاء ثم فى الجيم .

(اللين) فى (اللغة) ضد الخشونة وفى الاصطلاح : اخراج الحرف بدون كلفة على المخرج .. وتكون فى حرفين هما : الواو والياء اذا سكنا وانفتح ما قبلهما .. فهما حينئذ حرف لين من غير مد عند الوصل فان عرض السكون بعدهما فى الوقف وقع المد .

(الانحراف) فى اللغة الميل والعدول، واصطلاحا : ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه الى مخرج آخر ، وهو صفة لحرفين هما اللام والراء أما اللام ففيها أنحراف

الى ناحية طرف اللسان وأما الراء ففيها انحراف الى ناحية ظهر اللسان وميل أقل منه الى مخرج اللام ولذلك ينطق بها الأ لثغ والصبي لاما أو ياء .

(التكرير) فى اللغة اعادة الشيء اكثر من مرة، واصطلاحا : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف ، وهو صفة لازمة للراء ..

واكثر المصنفين يذكرون ان المراد من ذكر هذه الصفة اجتنابها والتحرز منها لاتحقيقها ، ويؤكدون ذلك بانه ينبغي للقاريء ان يلصق لسانه لصقا محكما بالحنك الاعلى عند النطق بالراء حتى لايرتعد طرفه .

قلت : ذلك ليس بصحيح فان صفة التكرير لازمة للراء اذا انعدمت منها بانعدام ارتعاد اللسان بالكلية اشتبهت باحرف اخرى واصبحت شديدة مع انها من احرف البينية .. والتحقيق ان يقال : ان المطلوب عند النطق أن يلصق اللسان بالحنك الاعلى بعد ارتعاد طرفه مرة واحدة ارتعادا لطيفا خفيفا لاواضحا قويا فانه اذا تعدد ارتعاده فتتولد عدة راءات وذلك هو اللحن .

وهذا يتحتم أكثر فى الراء المشددة لقوة التكرير فيها وذلك ما اشار اليه ابن الجزري بقوله واخف تكريرا اذا تشدد .

(التفشى) فى اللغة الانتشار والاتساع ، واصطلاحا : انتشار الريح بين اللسان والحنك الاعلى وانبساطه فى الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء .. وهذه الصفة اوضح فى الشين لذلك خصها اكثر العلماء بها ، وذكر آخرون انها موجودة فى الفاء والثاء والصاد والزاي والسين .

(الاستطالة) فى اللغة الامتداد أو البعد فى المسافة ، واصطلاحا : امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى آخرها ..

وأول الحافة مما يلي الحلق ويحاذي وسط اللسان بعيد مخرج الياء وآخرها ما يحاذي آخر الطواحين من جهة الفم وهذه الصفة لازمة للضاد المعجمة .

اذا تأملنا هذه الصفات نلاحظ انها قسمان : قوية وضعيفة .

اما الصفات القوية فهي :

الجهر الشدة الاستعلاء الاطباق الاصمات الصفير القلقلة الانحراف التكرير التفشى الاستطالة والغنة .

واما الصفات الضعيفة فهي :

الهمس ، الرخاوة ، التوسط ، الاستفال ، الانفتاح ، الاذلاق ، واللين •

وكل حرف من أحرف الهجاء لابد أن يتصف بخمس صفات من الصفـــات المتضادة الى جانب الصفات الاخرى •

ويحكم للحرف بالقوة أو بالضعف حسب أغلبية الصفات المتوفرة فيه ، فان كانت الصفات القوية فيه أكثر كان حرفا قويا وان كانت الصفات الضعيفة أكثر كان حرفا ضعيفا ، وعلى هذا الاساس تنقسم الاحرف الى خمسة أقسام :

١ ــ (قوي) وأحرفه خمسة : الجيم ، الدال ، الصاد ، الغين ، والهمزة •

٢ ــ (أقوى) وأحرفه أربعة : الظاء ، القاف ، الضاد ، والطاء •

٣ ــ (ضعيف) وأحرفه أربعة عشر : الالف ، التاء ، الخاء ، الذال ، الراء ، السين ، الشين ، العين ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الواو ، والياء •

٤ ــ (أضعف) وحروفه أربعة : الحاء ، الثاء ، الهاء ، والفاء •

٥ ــ (متوسط) أي ما تعادلت فيه الصفات القوية والضعيفة وله حرفان : الزاي والباء •

وأقوى الحروف على الاطلاق (الطاء) المهملة وذلك انه اجتمع فيها من الصفات القوية ست صفات وليس فيها من الصفات الضعيفة شيء •

وأضعف الحروف على الاطلاق (الفـــاء) وذلك انه اجتمع فيها من الصفات الضعيفة خمس صفات وليس فيها من الصفات القوية شيء •

احرف الهجاء مرتبة حسب مخارجها
مـــع بيان صفاتهـــا

(الهمزة) لها من الصفات الجهر ، والشدة ، والاصمات ، والانفتاح ، والاستفال وهي من أصعب الحروف وتحتاج الى مهارة عند النطق بهـــا والا استبشع لفظها وخاصة اذا جاءت بعد مد او جاءت ساكنة فان جميع الحروف اذا سكنت خففت الا الهمزة فانها عند السكون تكون أشد ، ولذلك سلك بها العرب مختلف مسالك التخفيف والتلطيف فسهلوها تارة وقلبوها تارة وحذفوها تارة اخرى ••

وأما الالف الجوفية فتختلف عن الهمزة فانها تخرج من الجوف وهذه من أقصى الحلق والالف لا تأتي الا ساكنة بعد فتح ولها من الصفات الجهر ، والاصمات ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح .

(الهاء) لها من الصفات الهمس ، والرخاوة، والاستفال ، والانفتاح،والاصمات وقد تلتبس بالهمزة لاتحاد مخرجهما ولذلك يجب التفريق بينهما بتحقيق صفة الشدة والجهر فى الهمزة وتحقيق صفة الهمس والرخاوة فى الهاء ، وتلتبس احيانا بالحاء وخاصة اذا وقعتا متجاورتين فان الحاء تغلب عليها لانها أسهل فى المخرج .

(العين) لها من الصفات الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والاصمات . وتلتبس بالحاء لاتحاد مخرجهما ولذلك يجب التفريق بينهما بتحقيق صفة الجهر فى العين وصفة الهمس والرخاوة فى الحاء .

(الحاء) لها من الصفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات

(الغين) لها من الصفات الجهر والاستعلاء والانفتاح والرخاوة والاصمات .

وهي متحدة مع الخاء فى المخرج مشتركة معها فى صفاتها الا انها تتميز عنها بصفة الجهر لذلك يجب التفريق بينهما بتحقيق صفة الجهر فيها وتحقيق صفة الهمس فى الخاء .

(الخاء) لها من الصفات الهمس والرخاوة والاستعلاء والانفتاح والاصمات

(القاف) لها من الصفات الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة والاصمات والانفتاح ، ومخرجها قريب من مخرج الكاف لذلك يجب التفريق بينهما بتحقيق صفة الجهر والاستعلاء فى القاف وتحقيق صفة الهمس والاستفال فى الكاف .

(الكاف) لها من الصفات الهمس والشدة والانفتاح والاصمات والاستفال .

(الجيم) لها من الصفات الجهر والشدة والانفتاح والاصمات والاستفال والقلقلة وتلتبس بالشين لاتحاد مخرجهما ولذلك يجب التفريق بينهما بتحقيق صفة الجهر والشدة فى الجيم وتحقيق صفة الهمس والرخاوة فى الشين وتختلط أحيانا بالياء خاصة اذا أتت بعدها وانما يفرق بينهما باظهار الشدة فى الجيم .

(الشين) لها من الصفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات والتفشى ويفرق بينها وبين الحروف القريبة منها بتحقيق صفة التفشى أيضا وهي فيها على ثلاث درجات : (أعلى) فى حالة تشديدها (واوسط) فى حالة سكونها .. (وادنى) فى حالة حركتها .

(الياء) لها من الصفات الجهر والرخاوة والانفتاح والاستفال والاصمات ويفرق بينها وبين الجيم بتحقيق صفة الرخاوة فيها والا اشتبهت بها .

(الضاد) لها من الصفات الجهر والرخاوة والاطباق والاستعلاء والاصمات والاستطالة . وهي أصعب الحروف العربية مخرجا ونطقا حيث يمتد مخرجها على أفصح اللغات فيها من حافتي اللسان اليسرى واليمنى مع ما يحاذيهما من الاضراس فى كلا الجانبين ويمكن النطق بها من احدى الحافتين اليمنى أو اليسرى مع أحد الجانبين من الاضراس وأكثر ما تشتبه الضاد بالظاء ليس لتقارب مخرجيهما فان الظاء تخرج من ظهر اللسان مع رؤس الثنايا العليا ، ولكن لاتحادهما فى الصفات لولا ان الضاد تميزت بالاستطالة ولذلك يجب الحرص على تحقيق هذه فيها .. وتشتبه الضاد أيضا بالدال المفخمة أو باللام لتقاربهما فى المخارج لذلك يجب الاحتراس من ذلك كله ..

وقد أشار الى ذلك الشيخ علم الدين السخاوي فى نونيته اذ قال :

والضاد نحو مستطيل مطبق ... جهر يكل لديه كل لسان
حاشا لسان بالفصاحة قيم ... ذرب لاحكام الحروف معاني
كم رامه قوم فما ابدوا سوى ... لام مفخمة بلا عرفان
ميزه بالايضاح عن ظاء وفى ... أضللن أو فى غيض يشتبهان

(اللام) لها من الصفات الجهر والتوسط والانفتاح والاستفال والاذلاق والانحراف ، ولها أحوال وأحكام كثيرة هي والراء والنون والميم سأبينها فى فصول مستقلة ان شاء الله .

(النون) لها من الصفات الجهر والتوسط والانفتاح والاستفال والاذلاق .

(الراء) لها من الصفات الجهر والتوسط والانفتاح والاستفال والاذلاق والانحراف والتكرير .

وتنفرد عن غيرها من الحروف بالتكرير ، قال سيبويه : اذا تكلمت بالـــر خرجت كأنها مضاعفة وذلك لما فيها من التكرير الذي انفردت به دون سائر الحروف والتكرير كما سبق يجب أخفاؤه والا أدى الى تعدد الراء وذلك خطأ وكذلك يجب الا يبالغ القاريء فى اخفائها حتى تنعدم فتشتبه الراء حينئذ بالطاء أو الواو .

(الطاء) لها من الصفات الجهر والشدة والاطباق والاستعلاء والقلقلـــ والاصمات ، فهي أقوى الحروف ، وقد تشتبه بالتاء أو بالدال لاتحاد مخرجهـــ فيجب التمييز بينها بتحقيق صفة الاطباق فى الطاء والهمس فى التاء والاستفال فى الدال

(الدال) لها من الصفات الجهـــر والشدة والقلقلة والاصمات والانفتاح والاستفـــال .

(التاء) لها من الصفات الشدة والهمس والاستفال والانفتاح والاصمـــات ويفرق بينها وبين الدال بصفة الهمس كما يجب اظهار صفة الهمس فيها عند الوقف .

(الصاد) لها من الصفات الاستعلاء والاطبـــاق والاصمات والصفير والهمس والرخاوة .

(السين) لها مـــن الصفات الهمس والرخاوة والانفتاح والاستفـــال والاصمات والصفير .

(الزاي) لها من الصفات الجهر والرخاوة والانفتاح والاصمات والصفير .

فهذه الاحرف الثلاثة تتحد فى المخرج وفى أكثر الصفات ولكن تتميز الصاد بالاستعلاء والاطباق والسين تتميز عن الزاي بالهمس والزاي بالجهر .

(الظاء) لها من الصفات الجهر والاطباق والاستعلاء والاصمات والرخاوة .

(الذال) لها من الصفات الجهر والانفتاح والاستفال والرخاوة والاصمات وتشتبه الظاء بالذال لاتحاد مخرجهما وانما يفرق بينهما بتحقيق صفة الاستعلاء والاطباق فى الظاء وصفة الاستفال والانفتاح فى الذال .

(الثاء) لها من الصفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات وهي من أضعف الحروف واعتبرها بعض المصنفين أضعف الحروف لانه اجتمع فيها من الصفات الضعيفة أربع صفات وليس فيها من الصفات القوية الا الاصمات وعند التأمل نجد أن الفاء أضعف منها كما سيأتي :

(الفاء) لها من الصفات الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والاذلاق وهي أضعف الحروف على الاطلاق لما اجتمع فيها من الصفات الضعيفة وليس فيها من الصفات القوية شيء •

(الواو) لها من الصفات الجهر والاستفال والانفتاح والاصمات والرخاوة واللين •• وهذه الواو غير الواو الجوفية وكذلك الياء التي سبقت • فان الواو والياء اذا سكنتا وسبقتهما حركة مجانسة لهما أصبحتا حرفين ممدودين ومخرجهما حينئذ الجوف •

(الباء) لها من الصفات القلقلة والجهر والشدة والاستفال والانفتاح والاذلاق وتشتبه بالفاء أحيانا ويفرق بينهما بتحقيق صفة الجهر والشدة فى الباء مع الحرص على تحديد مخرج كل منهما فانهما متقاربان جدا فى المخارج •

(الميم) لها من الصفات الجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والاذلاق وتتميز عن الباء ببعض الجريان وبالغنة •

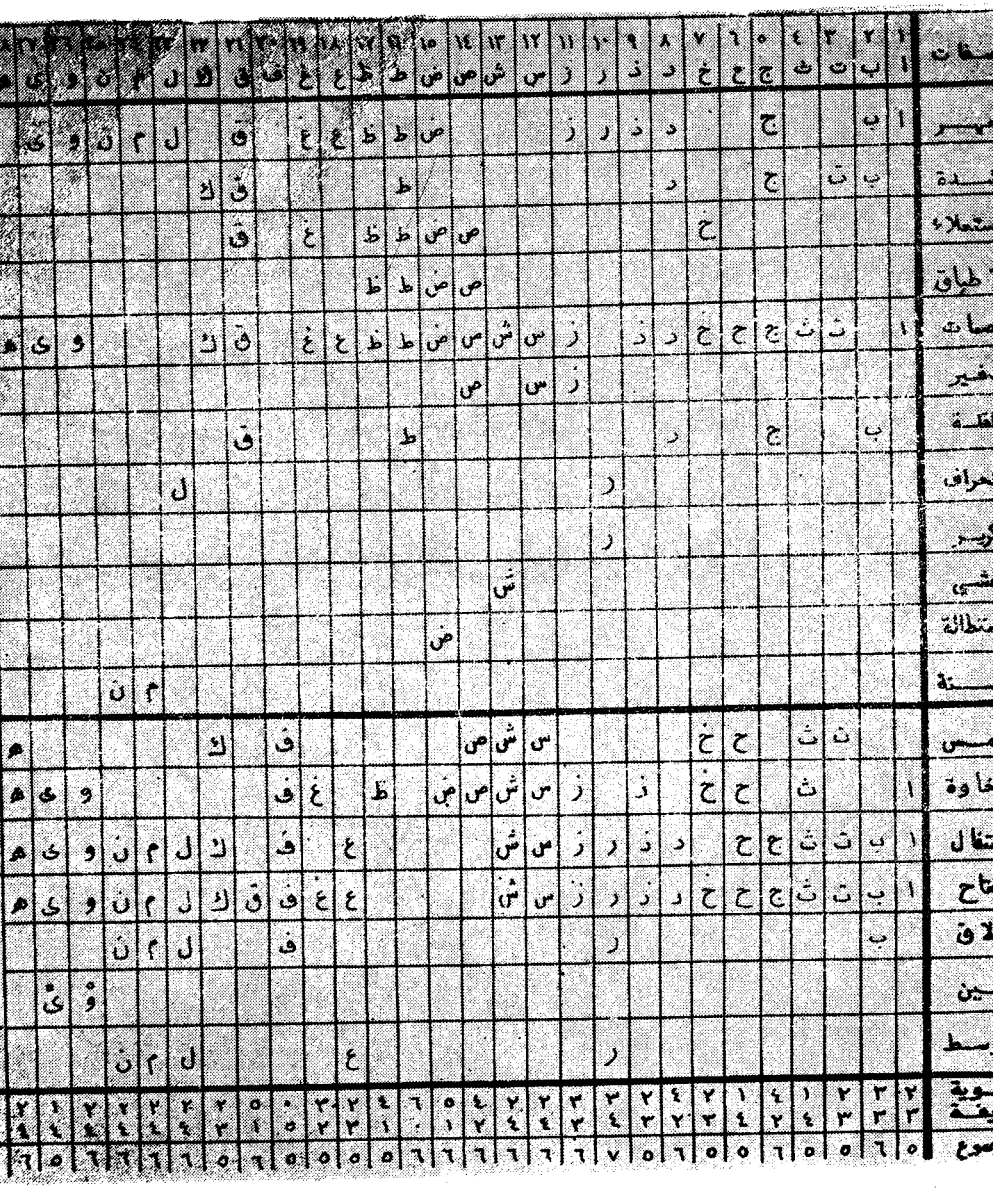

جدول بياني بالحروف العربية مع بيان صفاتها القوية والضعيفة
ومجموع ما لكل حرف من الصفات

القاب الحروف

تنقسم الحروف باعتبار القابها الى عشرة أقسام :

١ ــ الحروف الهوائية : وهي أحرف المد الثلاثة سميت هوائية باعتبار صفة المد فيها وهو هذا الصوت الصادر من الجوف ابتداء بالهواء الصادر منه عند انطلاق المد انتهاءً بانتهائه فى الفم ، وتسمى جوفية ايضاكما سيأتي :

٢ ــ الحروف الحلقية : وهي أحرف الحلق الستة سميت بذلك باعتبار مخرجها

٣ ــ الحروف اللهوية : وهي القاف والكاف سميت بذلك لقرب مخرجها من اللهاة وهي قطعة اللحم المتدلية من اقصى الحنك فى أول الحلق .

٤ ــ الحروف الشجرية : وهي الجيم والشين والياء سميت بذلك نسبة الى شجرة الفم وهي منفرجه وقيل هي مجمع اللحيين .

٥ ــ الحروف النطعية : وهي الطاء والتاء والدال سميت بذلك لقرب مخرجها من النطع وهو ما يوجد فى أعلى الفم فى الحنك الاعلى من خطوط .

٦ ــ الحروف اللثوية : وهي الظاء والذال والثاء المعجمات سميت بذلك لقرب مخرجها من اللثة وهي أصول الاسنان .

٧ ــ الحروف الذلقية : وهي اللام والنون والراء سميت بذلك لانها تخرج من ذلق اللسان أي طرفه .

٨ ــ الحروف الشفهية : وهي الفاء والواو والباء والميم فانها تخرج من الشفتين

٩ ــ الحروف الاسلية وهي الصاد والزاي والسين سميت بذلك نسبة الى الاسل وهو كل ما أستدق من الاشياء والمراد هنا اسلة اللسان أي رأسه .

١٠ ــ الحروف الجوفية : وهي الحروف الهوائية وقد تقدم ذكرها .

أحكام الراء

قبل أن أشرع فى بيان أحوال الراء أذكر قاعدتين مطردتين فى هذا الباب وهما

ــ ان حروف الاستعلاء كلها مفخمة فى جميع الاحوال وخاصة حروف الاطباق

ــ وان حروف الاستفال كلها مرققة فى جميع الاحوال ما عدا الالف الممدود واللام والراء ، اما الالف فلانها تابعة لما قبلها وأما اللام والراء فلهما أحوال مختلف

وأحكام بحسبها تتبين فيما يلي :

(الراء) لها عدة أحوال : حالة في الوقف ، وحالة في الوصل وتكون متحركة أما بضم او بكسر ، وتكون ساكنة بعدضم أو فتح أو كسر وتكون أولا أو متوسطة أو متطرفة ..

ولها في كل ذلك أربع أحكام :التفخيم والترقيق والروم والاشمام .

اما (التفخيم) ففي سبعة أحوال .

١ ــ اذا تحركت الراء بضم مثل :(رُزقنا) (رُبما) (رُحماء) (محضرُون) (صابرون) (عشرون)(يبشرُهم) (غيرُ يسير) (غفورٌ رحيم).

٢ ــ اذا تحركت بفتح مثل :(برَبكم) (رَحمة ربك) (رَأى كوكبا) (سراجا) (عشرَة) (بشرَر) (الطيرَ)(طائرَه) (يسيرا) (مسرورا) .

٣ ــ اذا وقعت ساكنة بعد ضم سواءكانت أولا مثل : (ارْكض) أو متوسطة مثل (القُرْان) (العُرْفة) (الفُرْقان)أو متطرفة مثل (فاهجُرْ) (لاتكفُرْ) (ان اشكُرْ) .

٤ ــ اذا وقعت ساكنة بعد فتح وتكون أيضا أولا مثل (وَارْزقنا) (وَارْحمنا) ومتوسطة مثل (خَرْدل)(قَرْية) (الاَرْض (العَرْش) (المَرْجان) ومتطرفة مثل (بشرَرْ)(على قدَرْ) .

٥ ــ اذا وقعت ساكنة بعد حرف ساكن سوى الياء مثل (الامُوْ) (القدْرْ) (الامْرْ) (بالصبْرْ) (لفي خسْرْ) .

٦ ــ اذا وقعت ساكنة بعد كسر عارض مثل ((امِ ارْتابوا) (لمنِ ارْتضى) (ربِ ارْجعون) (ارِْجع اليهم)(ارِْجعي) ..

٧ ــ اذا كانت ساكنة بعد كسر اصلي ولكن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء متصلا بها في كلمة واحدة والذي ورد من ذلك في القرآن خمس كلمات :

(قِرْطاس) بالانعام (فِرْقة)و (ارِْصادا) بالتوبة (مِرْصادا)بالنبأ (لبالمِرْصاد) بالفجر .

اما (الترقيق) ففي خمسة احوال :

١ ــ اذا تحركت الراء بكسر فانها ترقق على كل حال مثل (رِزقا) (رِجال) (ورِئيا) (الغارِمين) (والفجرِ وليال عشرٍ) (ارِنا) (مرِيج) (فضرِب) (وانذرِ الناس) (وفي الرِقاب) .

٢ ــ اذا وقعت ساكنة بعد كسر لازم متصل بها في كلمة واحدة ولم يقع بعدها

حرف استعلاء مثل(فِرْعون) (شِرْذمة)(شِرْعة) (مِرْيـــة) (الفِرْدوس) (قِدرْ) (ناصِرْ) (ابصِرْ) .

٣ ــ اذا وقعت ساكنة متطرفة بعدحرف ساكن سوى الياء وقبل هذا الحرف كسر مثـــل (الذِكْرْ) السِحْرْ)(الشِعْرْ) (القِطْرْ) وكلها لاتكون الا فى حالة الوقف على الراء فاذا تحركت فبحسب حركتها .

٤ ــ اذا وقعت ساكنة متطرفة بعد الياء مثل (قديرْ) (نذيرْ) (نكيرْ) (خيرْ) (الطيرْ) .

٥ ــ اذا وقع بعدها حرف استعلاء ولكن فى كلمة أخرى مثل (ان انذرقومك) (اصبر صبراً) (ولا تصعر خدك) .

واختلفوا فى الترقيـق والتفخيم فى كلمة (فِرْق) فمن فخم لاحظ وجـود حرف الاستعلاء بعدها ومن رقق اعتبر ان حرف الاستعلاء هـــذا مكسور فضعفت بذلك حدته وقوته وانعدم تأثيره لتحركه بالكسرة التي هي مناسبة للترقيق وقـد أشار الى ذلك ابن الجزري بقوله :

(والخلف فى فرق لكسر يوجد)

اما (الروم) : فيجوز فى الراء عندالوقف وذلك فيما يلي :

١ ــ اذا كانت الراء مكسورة كسرة إعراب مثل (بالبرِ) (الى البرِ) (لصوت الحميرِ) .

٢ ــ اذا كانت مكسورة للاضافة إلى ياء المتكلم (فكيف كان نذيرِ) .

٣ ــ اذا كانت الكسرة من عين الكلمة مثل (اذا يسـرِ) (والجوارِ) (جرف هـــارٍ) .

ويقع الروم ايضا فى الضم بخلاف الاشمام فانه لايقع الا فى الضم .. مثل (قضى الامرُ) (الامورُ) (النذرُ) .

ومعنى الروم هو : الاتيان ببعض الحركة كسرة كانت أو ضمة وذلك عند الوقف . والاشمام هو : ضم الشفتين بعدالوقف بالسكون على الحرف المضموم .. ولم يقع منه شيء فى وسط الكلمة الا فى قوله (تأمنا) .

ويقع الروم والاشمام فى كل الحروف ما عدا تاء التأنيث فى مثل (رحمت)(نعمت

أحكام اللام

لها أربعة أحكام : التفخيم ويقال أيضا (التغليظ) ، والترقيق ، والاظهار ، والادغام .

اما بالنسبة للتفخيم والترقيق : فان الاصل فى اللام الترقيق ولا تفخم الا فى اسم الجلالة وذلك فى حالتين :

اذا وقعت بعد فتح مثل (قالَ الله) (شهدَ الله) (قالَ اللهم) .

واذا وقعت بعد ضم مثل (يقولُ الله) (قالوا اللهم) (رسلُ الله) (عبدُ الله) فاذا وقع قبل هذه اللام كسر فلاخلاف فى ترقيقها سواء كانت الكسرة متصلة بها أو منفصلة عارضة أو أصلية وذلك مثل (لله) (بسمِ الله) (قلِ اللهم) (ما يفتحِ الله) (احدٌ الله) .

وأما بالنسبة للادغام والاظهار فهو كما يلي :

اذا وقع بعد لام (ال) وهي التي تدخل على الاسماء شدة ادغمت فى الحرف المشدد وتسمى حينئذ (اللام الشمسية) مثل (الشمس) (النار) (الناس) (الطامة) (الضالين) (الرحمن) (الرحيم) .

واذا لم تقع بعدها شدة اظهرت وتسمى حينئذ (اللام القمرية) مثل (القمر) (العليم) (الخبير) (العرش) (القول) (الهدى) (المعروف) (المنكر) (الايمان)

أما اللام التي ترد فى الافعال فتظهر دائما الا عند المماثل أو المجانس كما سيأتي فى باب الادغام .. مثاله (ضللنا) (قلنا) (اجعلنا) (تقبل منا) .

أحكام النون الساكنة

النون الساكنة : هي التي تثبت لفظا وخطا وصلا ووقفا وترد فى الاسماء والافعال والحروف وتقع متوسطة ومتطرفة ومثلها التنوين لانها نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم تثبت لفظا ووصلا وتسقط خطا ووقفا .

ولها عند أحرف المعجم أربعة أحكام هي (الاظهار والادغام والاقلاب والاخفاء) فعند أحرف الحلق تظهر وعند أحرف (يرملون) تدغم ، وعند الباء تقلب ميما وتخفى عند باقي الاحرف ، وقد ذكر بعضهم ذلك نظما فأحسن اذ قال :

عنـــد حروف الحلق يظهران وعنـد (يرملون) يدغمـــان
بغنـــة فى غير را ولـــام وليس فى الكلمـة مـن ادغـام
وعنـد حرف الـــباء يقلبـان ميما وعنـــد الباقي يخفيـــان

وبيان ذلك بالتفصيل هو كما يلي :

الاظهـــــــار

فى اللغة البيـــان ، وفى الاصطلاح :اخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة • أي النطق بالنون مـن مخرجها وبحرف الاظهار من مخرجه مـع تبيين كل منهما والاحتراس من الغنة بينهما ، ويكون ذلك عند احرف الحلق وهي ستة ذكرها الناظم فى قوله : همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم عين خاء ولا فرق فى ذلك بين ان ترد النون معها فى كلمة واحدة او فى كلمتين مثـل (آمن) (ينأون) (ينهون) •

والعلة فى الاظهار : البعد بين مخرج النون ومخارج هذه الحروف لان تلك تخرج من طرف اللسان وهذه من الحلق ولذلك كلما بعد المخرج كان الاظهـار أشد وأقوى •

الامثلة :

الهمزة : (ينأون) (من آمن) (من أعرض) (كلّ آمن) (عذابٌ أليم) •

الهـاء : (منهم) (ينهون) (ان هو) (من هاد) (فريقاً هدى) (أمروا هلك) •

العـين : (انعمت) (الانعام) (من عمل) (حقيق علي) (سميع عليم) •

الحـاء : (وانحر) (تنحتون) (من حكيم) (عزيز حكيم) •

الغـين : (فسينغضون) (من غل) (من غفور) (قولاً غير الذي قيل لهم) •

الخـاء : (فان خفتم) (المنخنقة) (يومئذٍ خاشعة) •

الادغـــــام

معناه فى اللغة الادخال ، يقال ادغم الفرس اللجام فى فيه أي أدخله فيه (١) وفى الاصطلاح : ادخال أحد الحرفين فى الاخر بحيث يصيران حرفا واحدا مشدد وفائدته التسهيل ، وذلك لان العودة الى النطق بمثل المخرج الاول أو بمقاربه ثقيل على اللسان فلجأ العرب الى تخفيف ذلـك بالادغام فيصير المدغم ناطقا بحرفين فى آن واحد أولهما ساكن والاخر متحرك •

---

١ ـ القاموس : باب الميم

(قاعدة الادغام) :

الاصل فى الادغام أن كل حرفين التقيا اما أن يكونا متماثلين أو متجانسين أو متقاربين :

أما المتماثلان : فهما ما أتفقا مخرجاوصفة ولا خلاف فى ادغامهما وذلك مثل (قل لا) (هل لكم) (ربحت تجارتهم)(يدرككم) (يوجهه) (كم من) (اذهب بكتابي) .

وأما المتجانسان : فهما ما اتفقامخرجاوأختلفا صفة مثل :

(قل رب) (اذ ظلموا) (فآمنت طائفة) (قد تبين) (اثقلت دعوا) (عبدتم) (اركب معنا) (هل رأيتم) ولا خلاف فى أدغامهما أيضا .

وأما المتقاربان : فهما ما تقاربا فى المخرج والصفة وان لم يتحدا .. والاصل فيهاعند حفص عدم الادغام .. مثاله :

(كذبت ثمود) (قد سمع) ..

وعجبت من بعض المصنفين اذيجعلون قوله (يلهث ذلك) من المتقاربين ولا احد يقول باختلاف مخرج الثاء والذال بل هما من مخرج واحد فبالتأمل يتبين أن هذا المثال للمتجانسين .

(شروط الادغام عند حفص) :

يشترط للادغام عنده شرطان : الاول : أن يكون الحرف الاول ساكنا . والاخر أن يكونا متماثلين أو متجانسين .

أما اذا تحرك الحرف الاول فلا ادغام وان تماثل الحرفان او تجانسا وروى فيه الادغام عند غيره من القراء وهو مايسمونه بالادغام الكبير ومثاله (مناسككم) (سلككم) (لذهب بسمعهم) (الناس سكارى) (خلقكم) (يعذب من يشاء)

الادغام التام والناقص :

الادغام يكون تاما اذا كان بغير غنةوهو ما سبق بيانه فى المتماثلين والمتجانسين المتقاربين . ويكون ناقصا اذا كان بغنةوسيأتي ذكره ولا يقع الا فى النون والميم سمي ناقصا لان المفروض فى الادغام اعدام الحرف الاول بالكلية بحيث لايبقى أثر .. فاذا بقيت الغنة وهي صفة من صفاته أصبحت كأنك نطقت ببعضه أو شرت اليه بصفته .

أما النون الساكنة : فتدغم فى ستةأحرف مجموعة فى قولهم (يرملون) فى بعة منها بغنة وهي (الياء والنون والميم والواو) وفى اثنين منها بغير غنة وهما

(اللام والراء) .

الامثـــلة :

اليـــاء : (إن يشأ) (وإن يرو) (من يقول) (آيةً يعرضوا) (وجوهٌ يومئذ)

الميـــم : (من مال) (من ماءٍ مهين) (صراطٍ مستقيم) (عذابٌ مقيم) .

الواو : (من واق) (من وال) (من وليٍ ولا نصير) (يومئذٍ واهية) .

النون : (إن نعذب) (من نذير) (شيءٍ نكر) (يومئذٍ ناعمة) .

الـــراء : (من ربك) (من ربهم) (لرؤفٌ رحيم) (بشراً رسولا) .

الـــلام : (من لدنك) (وأن لو) (ومن لم) (أنداداً ليضلوا) (يومئذٍ لخبـــير) .

فصـــــل

فى بعض المستثنيات من قاعدة الادغـــام

١ ــ لابد من بيان صفة الاطباق فى الطاء المدغمة فى التاء فى مثل قوله (احطت) (بسطت) (فرطت) .. لئلا تشتبه الطاء القوية المستعلية بالتاء المهموسة المستفلة ، ويعتبر الادغام فيهما ناقصا ، وذلك لان الطاء قوية والتاء ضعيفة والقوي لايدغم فى الضعيف وانما سوغ ذلك هنا التجانس بخلاف ادغام الضعيف فى القوي فانـــه بالاتفاق مثل (فآمنت طائفة) (قالت طائفة)

٢ ــ واختلفوا فى بيان صفة الاستعلاء فى القاف المدغمة فى الكاف فى قولـــه (نخلقكم) وقد اختار الداني وابن الجزري عدم بيانها وادغـــام القاف فى الكاف ادغاما كاملا .

٣ ــ ويمتنع الادغام فى مواضع منها : اذا اجتمعت النون الساكنة مـــع أحرف يرملون فى كلمة واحدة مثل : (دنيـــا) (صنوان) (قنوان) (بنيان) .

٤ ــ اذا كان الحرف الاول هـــاء سكت فى المتماثلين فى قوله (ماليه هلك) فيجب اظهارها بالسكوت عليها سكتة لطيفة

٥ ــ اذا كان الحـــرف الاول واوا مضموم ما قبلها او ياء مكسور ما قبلها وذلك فى المتماثلين ايضا مثل (امنـــوا وعملوا) (الـــذي يوسوس) فينبغي الاظهار وذلك بمد الحرف الاول بمقدار حركتـــين .

فاذا انفتح ما قبل الحرف الاول وجب الادغام مثل (اَووونصروا) (لدَى) .

٦ ــ اذا وقعت النون بعد اللام مثل (قل نعم) فلا ادغام مع انهما متجانسان .

٧ ــ ولا تدغم اللام فى التاء فى مثل قوله (فالتقمه) ولا الغين فى القاف فى مثل قوله (لا تزغ قلوبنا) مع أن كل هــذامن المتقارب .

فصـــل فى مواضـــع الســـكت

ورد السكت عن حفص فى خمس مواضع هي :

١ ــ (ولم يجعل له عوجا / قيما) فى الكهف ، وذكروا فى سبب السكت عليه انه لدفع التوهم بان (قيما) نعت لـ(عوجا) وانما هو نعت لـ (الكتاب) .

٢ ــ (من بعثنا من مرقدنا / هذاما وعد الرحمن) فى يس ، وسببه دفع التوهم بان (هذا) اشارة لـ (مرقدنا) وانما هو اشارة لما بعده فهو مبتدأ ومـا بعده خبره .

٣ ــ (وقيل من / راق) فى القيامة .

٤ ــ (كلا بل / ران) فى المطففين ،وذكروا سبب السكت فى هذين الموضعين انه لدفع التوهم بان (من) او (بل) كلمة واحدة مع ما بعدها فيحسب الجاهل أنها (مراق) صيغة مبالغة من المروق او (بران)

٥ ــ (ماليه / هلك عني) فى الحاقه ، وقد سبق انه ينبغي السكوت سكتة لطيفة على هاء السكت ولعل السبب هناهو مجرد استثقال الادغام .

الاقـــــلاب

فى اللغة تحويل الشيء عن وجهه ،وفى الاصطلاح : هو قلب النون الساكنة ميما ، وذلك عند حرف واحد هو الباء .

ثم تخفى هذه **الميم** فى الباء مع بقاءصفة الغنة .

ولا فرق فى ذلك بين ان يكونا فــي كلمة واحدة او فى كلمتين ..

ووجه الاقلاب صعوبة النطق بالنون ثم بالباء وذلك لما فى النون من الغنة ولا اطباق فيها والباء تحتاج الى اطباق ولاغنةفيها ولا يتأتى اخفاء النون فى الباء مـع بقاء الغنة والاطباق لذلك لجأوا الى قلب النون ميما فانها تتفق مع البــاء فى صفة الاطباق وان كانت الباء أقوى منها فيهوتتصف كذلك بالغنة .

الامثـــلة :

(ان بورك) (أنبئهم) (الانباء)(الانبياء) (من بعد) (عليم" بـــذات الصدور) (مشاءٍ بنميم) .

الاخفـــــاء

فى اللغة الستر ، يقال اختفى الشيءاذا استتروتوارى ، وفى الاصطلاح : اخفاء

النون الساكنة فى الحرف الاخر مع بقاء الغنة وبدون تشديد .

وهو حالة بين الاظهار والادغام وبيان ذلك .

ان الاظهار هو ابقاء ذات الحرف بتحقيق مخرجه وصفته وتمييزه عن الحرف الآخر . والادغام هو اذهاب ذات الحرف الاول فى الحرف الاخر باذهاب مخرجه وصفته وادماجه فيه ، والاخفاء مرتبة بينهما وذلك انه لما كانت احرفه ليست قريبة قرب احرف الادغام ولا بعيدة بعد احرف الاظهار لم تدغم النون فيها ولم تظهر وانما اخفيت ذاتها وبقيت صفتها وهي الغنة . ولذلك فانك اذا نطقت بالنون مخفاة فى الحرف الاخر فانك تنطق بها من الخيشوم فلا يرتفع اللسان بمخرجها ، وعلى هذ االاعتبار جعل بعض علماء التجويد الادغام الناقص نوعا من الاخفاء .

وفرق بعضهم بينهما بقوله : ان الادغام الناقص هو اخفاء النون فى ذات الحرف الاخر ، والاخفاء هو اخفاؤها عنده لا فيه .

ولذلك تلاحظ ان التشديد يقع فى الادغام ولا يقع فى الاخفاء .. أحرف الاخفاء خمسة عشر حرفا جمعها صاحب التحفة فى قوله :

صف ذا ثنا ، كم جاد شخص قد سما ، دم طيبا ، زد فى تقى ، ضع ظالما ، وجمعها غيره فى اوائل قوله :

ضحكت زينب فأبدت ثنايا ، تركتني سكران دون شراب ،
تيمتني ظلما قلائد ذل ، جرعتني جفونها كاس صاب .

الامثلة :

الصاد : (لمن صبر) (ان صدوكم) (ينصركم) (ريحاً صرصرا) .

الذال : (من ذا الذي) (لينذر) (من ذكر) (ظلٍ ذي ثلاث) .

الثاء : (منثورا) (من ثمرة) (فمن ثقلت) (ازواجاً ثلاثة)

الكاف : (انكالا) (من كان) (من كل) (عاداً كفروا) .

الجيم : (وإن جنحوا) (وأنجينا) (لكلٍ جعلنا) .

الشين : (أنشأ) (أنشأكم) (فمن شهد) (غفورٌ شكور) .

القاف : (من قبل) (ينقلب) (وإن قيل لكم) (سميعٌ قريب) .

السين : (أن سيكون) (منسأته) (ما تنسخ) (رجلاً سلما) .

الدال : (لمن دخل) (عنده) (أندادا) (من دابة) (قنوان دانية) .

الطاء : (فإن طبن لكم) (من طين) (ينطقون) (صعيداً طيبا) .

الزاي : (أنزلناه) (فإن زللتم)(نفساً زكية) .
الفـاء : (فإن فاؤوا) (لينفق)(انفروا) (خالداً فيها) .
التـاء : (وإن تبتم) (كنتم) (من تحتها) (جناتٍ تجري) .
الضاد : (من ضعف) (وان ضللت)(منضود) (عذاباً ضعفا) .
الظـاء : (مـن ظهير) (انظروا)(ظلاً ظليلا) .

أحكام الميم الساكنة

لها **ثلاثة** أحكام : الاخفاء والادغام والاظهار .

أما أخفاؤها ففي الباء مثل (يوم هم بارزون) (يعتصم بالله) (كلبهم باسط) واما ادغامها ففي مثلها مثل (كم من قرية)(لكم ما فى السموات) (أم من أسس) وأما اظهارها ففي بقية الاحرف ويكون أشد عند الواو والفاء لاتحاد مخرجها مع مخرج الواو وتقاربه مع مخرج الفاء وقداشار الى ذلك صاحب التحفة بقوله :

واحـــذر لدى واووفا أن تختفي لقربهـــا والاتحـــاد فأعـرف

مثال ذلـك (تمسون) (انعمت) (لعلكم تتقون) (مثلهم كمثل) (لهم فيها) (انكم وما تعبدون) .

ويسمى هذا الاظهار شفويا وكذلك الادغام والاخفاء لتعلقهما بالشفتين حيث مخرج الميم ، بخلاف الاظهار والادغام والاخفاء فى النون الساكنة فانها تسمى حقيقيـة .

فصـــل فى النون والميم المشدتـــين

حكمهما الغنة حيثما وقعتا مشددتين ، سواء فى اسم او فى فعل أو فى حرف فى وسط الكلمة أو فى اخرهـــا ، ومقدار الغنة حركتان مثاله :

(محمد رسول الله) (فأمامنا بعد)(أما من أتقى) (انـا لماطغى المـــاء) (وتظنون بالله) (ومن نعمره) .

باب المد والقصر

المد فى اللغة الزيادة ، ومنه قولـــه تعالى (يُمْدِدْكُمْ رَبكُمْ) أي يزدكم .
والقصر فى اللغة الحبس والمنع ،ومنه قوله تعالى (حـــور مقصورات فى

لخيام)أي محبوسات وقوله (قاصرات الطرف) أي مانعات الطرف عن النظر الا على ازواجهن •

اما فى الاصطلاح : فالمد هو اطالة الصوت بالحرف ، والقصر بعكسه : أي ثبات الحرف من غير زيادة فى الصوت •

والمد ينقسم الى قسمين : اصـــلي وفرعي :

فالاصلي ويسمى الطبيعي : هـــو الذي لاتقوم ذات الحرف الابه ولا يتوقف على سبب ويكون فى أحرف المد الثلاثـــة (الالف) ولا تقع الا ساكنة بعد فتح ، (والواو) اذا وقعت ساكنة بعد ضم ،(والياء) اذا وقعت ساكنة بعد كسر وكل ذلك اذا لم يرد سبب من اسباب المد مثاله (قال) (يقول) (قيل) ، ومقدار هذا المد حركتان بلا زيادة ولا نقصان •

والمد الفرعي : هو المد الزائد على الاصلي لسبب من اسباب المد •

واسباب المد قسمان : معنوية وحرفيـــة :

أما الاسباب المعنوية فذكروا منها :المبالغة كما فى النفي فى كلمـــة التوحيد (لا اله الا الله) وهذا معروف عند العرب حيث يمدون مالا أصل له فى المد عند قصد النداء مثلا او الاستغاثة او المبالغة •

والاسباب الحرفية قسمان : همـــزوسكون •

(الهمز)

يأتي مع حرف المد فى كلمة واحدة أو فى كلمتين وينقسم بحسب ذلـــك الى الاقسام الاتية :

١ ــ الواجب المتصل : اذا اجتمعت الهمزة مع حرف المد فى كلمة واحدة فيمد بمقدار ست حركات وقيل بمقدار اربع وهو التوسط •

وسمي واجبا لان القراء اجمعوا على مده ولم يروخلاف فيه كما قال ابن الجزري:

تتبعت قصر المتصل فلم اجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده عن ابن مسعود رضى الله عنه • (١)

أمثلـــته :

(جاء) (شاء) (جيء) (سيء) (السوء) (قرؤ) (النسيء) (الملئكة) (أولئك) •

٢ الجائز المنفصل : اذا انفصلـــت الهمزة عن حرف المد فى كلمة اخرى فيمد

---

١ ــ وذلك فى الحديث الذي رواه سعيد بن منصور كما سبق

أربعَ حركات أو خمساً ، وسمي جائزاً لانه رُوى فيه القصر .

امثلتـــه :

(ما أنزل) (فى أنفسكم) (قـوا أنفسكم) (اتبعوني أهدكم) (توبوا الى (انا اوحينا إليك) .

٣ ــ البدل : مثل (آدم) (آزر) (أُوتوا) (إيمانا) ..

سمي بذلك لان المد بدل عن الهمزة الساكنة التي أبدلت الفا او واوا أو ياء فى هذه الكلمات ونحوها اذ الاصل (أَأْدم) (أَأْزر) (أُؤتوا) (إئمانا) **وحكمه كالطبيعى .**

(السكون)

يكون لازما ويكون عارضا وينقسم المد بحسب ذلك الى الاقسام التالية :

١ ــ اللازم : اذا كان السكون بعد حرف المد لازما .. ولا خلاف فى مده وهو على اربعة أنواع :

ــ (لازم كلمي مثقل) : مثل (الطامة) (الصاخة) (اتحاجوني) (أتأمروني) وضابطه أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مدغم وجوبا ، ويمد ست حركات .

ــ (لازم كلمي مخفف) : اذا جاء بعد حرف المد ساكن ليس بمدغم ، ولـم يقع منه فى القرآن الا كلمة (الآن) فى موضعين بيونس . ويمد ست حركات .

ــ (لازم حرفى مثقل) : ويكون فى فواتح السور اذا كان الحرف الذي بعد الحرف الممدود مدغما مثل (الم) (طسم)

ــ (لازم حرفى مخفف) : اذا كان الحرف الذي بعد حرف المد ساكنا ليس بمدغم مثل (ق) (ص) (ن) (يس) .

٢ ــ العارض : اذا كان السكون بعد حرف المد عارضا بسبب الوقف .. فتجوز فيه ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والاشباع) مثاله :

(خاطئين) (تعلمون) (مئاب) (منيب) (الخروج) (شىء) .

٣ ــ اللين : وذلك فى الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ما قبلهما فانهما يمـدان بمقدار **المد العارض** فى حالة الوقف مثاله (خوف) (البيت) (الموت) .

فصـــل فى هاء الكنايـة

هي هاء الضمير التي يكني بها عـن المفرد الغائب .

ولها أربعة أحوال :

١ ــ ان تقع بين متحركين : فتمد بمقدار حركتين مثل (انه لقول) (انه كان (انه هو) (قال له صاحبه وهو يحاوره) .. الا فى ثلاث كلمات :

ـ (ارجه) فى الاعراف والشعراءفتنطق بالسكون •
ـ (فالقه) فى النمل تنطق بالسكون كذلك •
ـ (يرضه) فى الزمر تنطق بالقصر • أى بلا مد .
٢ ـ ان تقع بين ساكنين : مثل (وتذروه الرياح) (واتاه الله) (اليه المصير) •
٣ ـ ان تقع بعد متحرك وقبل ساكن مثل (اسمه المسيح) (له الملك) ••
فتقصر فى هذين الموضعين بلا خلاف •
٤ ـ ان تقع بعد ساكن وقبل متحرك مثل (فيه هدى) (خذوه فغلوه) ••
فتقصر الهاء الا فى قوله فى الفرقان (يخلد فيه مهانا) فتمد بمقدار حركتين •

باب الوقوف

يطلق علماء التجويد كلمة (الوقوف) ويريدون بها المواضع التي تصلح للوقف والوقف فى اللغة الكف عن الشيء ، ووقف الشيء حبسه فهو بمعنى الكف والحبس •

اما فى الاصطلاح : فالمراد به كما قال ابن الجزري : قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة أما بما يلي الحرف الموقوف عليه او بما قبله • وبعض المتقدمين يجعلون الوقف والقطع والسكت بمعنى ، لكن المحققين من المتأخرين ذكروا الفرق بينها ، بأن القطع : هو قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء أو هو الايذان بالانصراف عن القراءة والانتقال منها الى حالة اخرى كان يقطع على حزب أو عشر فى الصلاة ثم يركع أو فى غيرها ثم ينصرف ، والسكت هو : قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقت من غير تنفس ، وان كانوا اختلفوا فى مقداره وهو عند حفص بمقدار قليل كما قال الشاطبي (وسكتة حفص دون قطع لطيفة) •

والقطع لايكون الا على رؤس الآي لانها جعلت لذلك ولا ينبغي للقاريء ان يقطع الآية حتى يتمها كما ذكر ابن الجزري واسنده الى عبد الله بن أبي الهذيل انه قال : اذا افتتح احدكم آية يقرؤها فلايقطعها حتى يتمها • أ / هـ

وينبغي بعد القطع اذا اراد العودة الى القراءة ان يستعيذ •

أما الوقف فيأتي فى رؤس الآي وفى أوساطها ولكن لاينبغي فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما ولابد فيه من التنفس وتنبغي البسملة معه فى أوائل السور ولا يلزم التعوذ •

والاصل فى هذا الباب حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها انها سئلت عن

قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :كان يقطع قراءته يقـــول الحمد لله رب العالمين ويقف الرحمن الرحيم ويقف ..

اخر جهذا الحديث الترمذي وقاليس اسناده بمتصل ، ورواه ابـو داود والحاكم وصححه وقد فصلت أحوال هذاالحديث فى موضع آخر . (١)

ويذكر القراء حديثا آخر كأصل منأصول هذ االباب وهـو حديث الخطيب الذي قال : من يطع الله ورسوله فقد رشدومن يعصهما فقد غوى .. أخرجه مسلم وابو داود واحمد ذكر الاشموني ان سببانكار النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بئس الخطيب انت . انه وقف على قوله(ومن يعصهما) فاوهم معنى فاسدا ، وقد اخرج هذا الحديث ابو جعفر النحاس عنعدى بن حاتم ان الخطيب قال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما (٢)

وباب الوقف باب عظيم وهو من اهممسائل القراءة .. روى عن علي بن ابي طالب انه سئلعن الترتيل فقال : هوتجويدالحروف ومعرفة الوقوف .وكان الصحابة يعتنون بمعرفته .. أخرج النحاس عنابنعمر قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزلالسورة عل ىمحمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقفعنده منها .

وقد أفرده بالتصنيف أئمة كثيرون :منهم أبو جعفر النحاس وأبو جعفر محمد ابن طيفور السجاوندي ، وابو بكر بـنالانباري قالابن الجزري : سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له انابن الانباريلما صنف كتابه فى الوقف والابتداء جيء به الىابن مجاهد فنظر فيه وقال لقد كان فىنفسى أن أعمل فى هذا المعنى كتابا وماترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف . (٣)والفهفيه أبو عمر والدانـــي كتابه المكتفي ، وبعدهم عمدة القراءمحمد بن الجزري الفهفيه كتابه الاهتداء الى معرفة الوقـــف والابتداء والف فيه كذلك ابو يحيى زكرياالانصاري ثم احمـــد بن عبد الكريم الاشموني وكتابه (منار الهدى) من اشهرما انتشر من كتب الوقوف .

(مذاهب العلماء فى الوقف) :

اختلفوا فيه : فمنهم من اختارالوقفعلى رؤس الآي استدلالا بحديث أم سلمة وفى بعض الفاظه عند ابي داود (كان يقطعقراءته آية آية) قال ابو عمر والداني :

---

١ ــ فى كتاب صفة القراءة النبوية ، وهو بحثفى قواعد القراءة التي ورد النص بها وفى آدابها مع مقدمة فى تخريج احاديث فضائل القرآن .

٢ ــ فى كتاب القطع والاستئناف ٣ ــ طبقات القراء .

وكان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع على الآيات وان تعلق بعضهن ببعض • أ / هـ

وممن قال بذلك البيهقي في شعب الايمان ومن القراء ابن كثير في رواية عنه وأبو عمرو وتتبع آخرون المعاني فاختاروا الوقف على محاسنها وفواصلها وتتماتها منهم نافع وعاصم والكسائي ، واخرج ابوحاتم عن الشعبي انه قال : اذا قرأت (كل من عليها فان) فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) •

وبعضهم اختار الوقف حيث ينتهي به النفس كحمزة وابن كثير في رواية عنه وقال : اذا وقفت في القرآن على قوله تعالى (وما يعلم تأويله الا الله) وعلى قوله (وما يشعركم) وعلى قوله (انما يعلمه بشر) لم ابال بعدها وقفت أم لم أقف• أ/هـ

الا أن مذهب عاصم كما ذكرت هو تتبع المعاني والوقف بحسبها ولولا ورود حديث ام سلمة لقلت انه الصواب لان المقصود من تلاوة القرآن فهم المعاني والتدبر فيها والوقف بحسبها يعين على ذلك•• ولعل حديث أم سلمة يدل على جواز الوقف على رؤس الآي ليس غير لان الغالب في رؤس الآي أن تتم بها المعاني •• وقد لايتم المعنى بتمام الآية فيبقى متعلقه في الآية الاخرى •• قال الاشموني : وليس كل آخر آية وقفا ، بل المعتبر المعاني والوقف تابع لها ، فكثيرا ما تكون الآية تامة وهي متعلقة بآية اخرى ككونها استثناء والاخرى مستثنى منها او حالا مما قبلها او صفة او بدلا • أ / هـ

اقسام الوقف

لما كان علم الوقف مبنيا على معرفة معاني الآيات وتفسيرها لذلك اختلفت تقسيمات العلماء له حسب اختلافهم في تحقيق المعاني •

وكل ما ذكروا من اقسام لايخرج بعضها عن بعض ، بل هي متقاربة •• فأبو عمر والداني جعل الوقف على أربع مراتب وتبعه ابن الجزري : تام وكاف وحسن وما سوى ذلك فقبيح •

لانه اما الا يتصل ما بعده بما قبله لا في اللفظ ولا في المعنى فهو التام ، او يتصل به معنى لا لفظا فهو الكافي ، أو يتصل به لفظا لا معنى فهو الحسن ، او يتصل به لفظا ومعنى فالوقف عليه قبيح •

واليك تفصيل هذه الاقسام :

(التام) :

سمي تاما لتمام لفظه ، وهو : مالا يتعلق ما بعده بما قبله لا في اللفظ ولا في

المعنى • فيحسن الوقف عليه والابتداء بمابعده ، واكثر ما يوجد فى رؤس الآي مثل (اياك نعبد واياك نستعين) ، وقد يوجدقرب رأسها مثل (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) تام لانه أخر كلام بلقيس ثم قال تعالـى(وكذلك يفعلون) ومثله (لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني) تام لانه أخر كلامعدو الله ابي بن خلف ثم قال تعالى بعده (وكان الشيطان للانسان خذولا) ، وقديوجد بعد رأس الآية مثل (تمرون عليهم مصبحين وبالليل) تام وليس برأس الآيةلان رأسها قوله (مصبحين) ولا يشترط فى التام ان يكون رأس الآية كما سبق ولاآخر السورة ولا الموضوع الا انهفى آخر الموضوع والقصة أتم وفى آخر السورةأتم منه •

ومن علامات الوقف التام : الابتداءبعده بالاستفهام ملفوظا او مُقدَّراً ، او بياء النداء فى الغالب ، او بفعل الامر ، أوبلام القسم ، أو بالشرط ، أو الفصل بين آية عذاب بآية رحمة والعكس أو العدولعن الاخبار الى الحكاية ، أو الفصل بين الصفتين المتضادتين أو انتهاء الاستثناء ،أو انتهاء القول ، او الابتداء بعده بالنفي أو النهي •• كما أن من علاماته انتهـــاءالموضوع والسورة •

(الـــكافى) :

سمي كافيا لاكتفائه واستغنائه عما بعدهبالا يكون مقيدا له فهو : ما انقطع مابعده عما قبله فى اللفظ وان كان متصلا فىالمعنىفيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، وهو يتفاوت فى ذلك ومثاله (فى قلوبهممرض) كاف (فزادهم الله مرضا) اصلح (بما كانوا يكذبون) اصلح منه ، ومثلهايضا (واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون) كاف لان مابعده وهو قوله (الا انهم هم المفسدون) منفصل عنهفى اللفظ ومتصل بسياق المعنى•

ومن علامـات الوقف الكافى : انيكون ما بعده مبتدأ ، أو فعلا مستأنفا ، أو مفعولا لفعل محذوف ، او نفيا ، أو أنأو بل ، أو الا (المخففة) ، أو السين ، أو ســـوف •

(الحســـن) :

سمي بذلك لانه يحسن الوقف عليهولا يحسن الابتداء بما بعده •• وهو : ما انقطع ما بعده عما قبله فى المعنى واتصلفى اللفظ • كان يكون مستثنى ومستثنى منه أو نعتاله ، أو حالا ، أو بـــدلا ،أو توكيدا ••

ومثاله (الحمد لله) حسن لانه فىنفسه معنى مفيد دون ان يحتاج الى ما بعده مع انه متعلق به لفظا اذ هو نعت لهفاذا وقف فحسن لكن ينبغي ان يعيدفيقول

(الحمد لله رب العالمين) ، ومثله (يخرجون الرسول) حسن الا انه لايبتديء بما بعده فلا يقول (واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم)لانه ابتداء قبيح بل يعيد كما سبق .

(القبيـــح :

هو ما اشتد تعلقه بما قبله فى اللفظ والمعنى .. فاذا وقف وابتدأ بما بعـــده أحدث خللا وفسادا فى المعنى .

وهو يتفاوت فى ذلك فبعضه اقبح من بعض ، ويكون القبح أحيانا فى الوقف وأحيانا فى الابتداء مثاله :

(فى الوقف) (ان الله لايستحي)(فويـــل للمصلين) (لاتقربوا الصلوة) (انما يستجيب الذين يسمعون والموتى)(من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل) (وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله) .

(فى الابتداء) (يـد الله مغلولة) (المسيح ابن الله) (عزيرابن الله) (ان الله ثالث ثلاثة) .

فكل هذا ونحوه جلى فى القبح لانه يحيل المعنى ويوهم معنى فاسدا ظاهرا فى الفساد ، فيجب الاحتراس والتحرز منه فان تعمده أثم وربما أفضى به الى الكفر .

وقد يكون الوصل قبيحا اذا أدى الى فساد المعنى فيجب حينئذ الوقف وهو ما سماه بعضهم بالوقف اللازم مثالـــه(وما هم بمؤمنين) يلزم الوقف لانه لـــو وصل بقوله (يخادعون الله) او هم ان المنفى عنهم صفة الايمان المقيدة بالخداع وانما المنفى هو مطلق الايمان .

فاذا انقطع نفس القاريء عند شيء من هذه المواقف واضطر لذلك فلا بأس لكن يلزمه الاعادة .. أما فى الابتـــداء والوصل فلا يتصور الاضطرار .

فصـــــل

قد يختلف نوع الوقف باختـــلاف التفسير والقراءة والاعراب مثاله (ومـــا يعلم تأويله الا الله) هو وقف تام عـــلى تفسير ابن عباس على ان ما بعده كـــلام مستأنف وان علم المتشابه لله وحده ..وبه قال ابـن مسعود وعائشة وهو مذهب أبي حنيفة وأكثر أهل الحديث وبه قال نافع والكسائي ويعقوب والفراء والاخفش وابو حاتم قال عروة : الراسخون فى العلم لايعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به .. وهو وقف غير تام على التفسير الاخر باعتبار ما بعده معطوفا عليه فيكون المعنى ان الراسخين فى العلم يعلمون تأويله .

ومثله (الم) ونحوه من فواتح السور الوقف عليه تام على أن يكون المبتدأ او الخبر محذوفا والتقدير هذا الم أو الم هذا، او على تقدير فعل محذوف أي : اقرأ الم .. ويكون غير تام على ان ما بعده هو الخبر

ومثله ايضا (وجعلنا البيت مثابـــة للناس وامنا) الوقف عليه تام على قراءة الكسر فى قوله بعدها (واتخذوا) وغير تام على قراءة الفتح لانه فى الاولى كـلام مستأنف وفى الاخرى معطوف .

ولما كان الوقف ــ مبنيا ــ كماذكرت ــ على ادراك المعاني والحذق فى تفسيرها وفهم أسرارها فقد تفاوت الناس فى ذلك .

ومن امثلة تحقيق ارباب هذا الفن ومهارتهم فيه :

فصـــــــل

ان السجاوندي جعل الوقف عـلى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام قال رب السموات والارض وما بينهما) وقوله (رب المشرق والمغرب وما بينهما) جعله مطلقا وفى قوله تعالى فى سورة الدخان (رب السموات والارض ومـا بينهما) جعله لازما وذلك لان الوصل فى الآيـة الاولى لايؤثر فى المعنى بخلاف آية الدخان لان ما قبلها خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى (انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم) فلو وصل (رب السموات والارض وما بينهما) بقوله (ان كنتم موقنين) احتمل ان الخطاب فى قوله (ان كنم موقنين) للنبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التعظيم او له ولامته على سبيل التغليب .

فصـــل فى رموز الوقـــف

سبق ان العلماء اختلفوا فى تقسيمات الوقف ، الا انها تتداخل جميعا فى الاقسام الاربعة التـــي ذكرتها سابقا ، فمثـــلا السجاوندي جعله على خمسة اقسام :

(لازم ، ومطلق ، وجائز ، ومجوز لوجه ، ومرخص لضرورة) وقد وضعوا لكل قسم رمزا يشير اليه فتجد على الايات هذه الرموز واليك بيانها :

(م) : رمز للوقف اللازم ، وذلك فيما كان فى وصله ايهام لمعنى غير المعنى

المراد مثل قوله تعالى (وما هم بمؤمنين)(١) الوقف عليه لازم لانه لو وصل بما بعده وهو قوله (يخادعون الله) لاوهم أن المنفي عنهم هو صفة الايمان المقترنة بالخداع كما سبق بيانه .

(ط) : رمز للوقف المطلق ، والمراد به ما يحسن فيه الابتداء بما بعده ، كأن يكون مبتدأ مثل (الله يجتبي) (٢) ، او فعلا مستأنفا (يعبدونني لا يشركون)(٣) أو مفعولا لفعل محذوف (سنة الله) (وعد الله) (٤) ، أو شرطا (من يشأ الله يضلله) (٥) أو استفهاما ملحوظا (اتريدون ان تهدوا من اضل الله) (٦) ، او مقدرا (تريدون عرض الدنيا) (٧) ، او نفيا (ما كان لهم الخيرة) (٨) ، (ان يريدون الا فرارا) (٩) .. وكل ذلك اذا لم يكن مقولا لقول سابق ، وتلاحظ ان هذا القسم يدخل احيانا فى الوقف التام واحيانا فى الكافى .

(ج) : رمز للوقف الجائز ، والمراد به ما يجوز فيه الوصل والوقف لتجاذب الموجبين من الطرفين . مثل (وما انزل ماقبلك) وقف جائز ، لان واو العطف بعده فى قوله (وبالاخرة هم يوقنون) (١٠) هي موجب الوصل ، وتقديم المفعول على الفعل يقطع نظم الكلام وهو موجب الوقف

(ز) رمز للوقف المجوز لوجه ، والمراد ان يكون للاية وجهان فى المعنى فالوقف على احدهما مثاله (اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة) (١١) لان الفاء فى قوله بعدها (فلا يخفف عنهم) تقتضى التسبب والجزاء ، ولكن كون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للوقف وجها

(ص) : رمز للوقف المرخص لضرورة اذا انقطع النفس وطال الكلام فيقف عليه مع تعلقه بما بعده ، لكن لايلزم العود لان ما بعده جملة مفهومة مثل (الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء)(١٢) وقف مرخص وقوله بعدها (وانزل من السماء ماء) متعلق بسياق الكلام لان فاعله ضمير يعود على ماقبله غير ان المعنى مفهوم .

(لا) : رمز للوقف القبيح ، أي لاتقف ، لان الكلام متعلق بما بعده لفظا ومعنى ، وذلك كالمضاف فيجب وصله بالمضاف اليه ، والمنعوت بنعته والرافع بمرفوعه ، وبالعكس ، والناصب بمنصوبه وبالعكس ، والمؤكد بتوكيده والمعطوف بالمعطوف عليه ، والبدل بالمبدل منه ، والحروف الناصبة ، والافعال الناقصة :

---

١ ـ البقرة : ٨ ٢ ـ الشورى : ١٣ ٣ ـ النور : ٥٥ ٤ ـ الروم : ٦
٥ ـ الانعام : ٣٩ ٦ ـ النساء : ٨٨ ٧ ـ الانفال : ٦٧ ٨ ـ القصص : ٦٨
٩ ـ الاحزاب : ١٣ ١٠ ـ البقرة ١١ ـ البقرة : ٨٦ . ١٢ ـ البقرة : ٢٢

باسمائها ، واسماؤها باخبارها ، والمستثنى بالمستثنى منه والموصول بصلته ، والفعل بمتعلقه ، والشرط بجزائه كل ذلك يجب وصله ولا يصح الوقف عليه ، واذا وقف فلا يصح الابتداء بما بعده .. (١)

(∴ ∴) هذه النقاط الثلاثة يشيرون بها الى ما يسمونه بوقف المراقبة وبعضهم يسميه وقف المعانقة ، والمراد به اجتماع موضعين للوقف ولا يصح الا على احدهما ، مثاله (ذلك الكتاب لاريب فيه) فيها وقفان متجاوران على (ريب) وعلى (فيه) فاذا وقفت على الاول يلزمك وصل الثاني ، واذا وقفت على الثاني يلزمك وصل الاول ، وذلك مراعاة للمعنى ، لانك اذا وقفت على الاول كانت (فيه) متعلقة بما بعدها أي (فيه هدى للمتقين) واذا وقفت على الثاني تعلقت (فيه) بـ (لاريب) وذلك واضح .

باب المقطوع والموصول

جرت عادة المصنفين فى التجويد ان يذكروا هذا الباب من الرسم والبابين بعده بعد الوقوف لعلاقتها بها ، لان الوقف على الحرف يختلف باختلاف رسمه ووصله وقطعه كما سيتبين لك :

أما المقطوع والموصول فجملته ثماني عشرة كلمة .

١ — (ان) بالفتح والتخفيف مع (لا) النافية : اتفقت المصاحف على قطعها فى عشرة مواضع :

— (ان لا ملجأ من الله الا اليه) بالتوبة .
— (ان لا اله الا هو) بهود .
— (ان لاتعبدوا . . . .) بهود ، ويس .
— (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) بالاعراف .
— (ان لايقولوا على الله الا الحق) بالاعراف ايضا .
— (ان لاتشرك بي شيئا) بالحج .
— (ان لايشركن بالله شيئا) بالممتحنة .
— (ان لايدخلنها اليوم عليكم مسكين) بنون .
— (وان لاتعلوا على الله) بالدخان .

١ — السيوطي : فى الاتقان .

واختلفوا فى موضع اخر وهو قوله(ان لا اله الا انت) بالانبياء ، وما سوى ذلك فموصول .

٢ ــ (أن) توصل بـ (لـــن) فىموضعين فقط :

ــ (الن نجعل لكم موعدا)بالكهف .

ــ (الن نجمع عظامه) بالقيامة .

وتقطع فيما سوى ذلك .

٣ ــ (إن) بالكسر والتخفيف : تقطع عن (مَا) المؤكدة فى موضع واحد :

ــ (وان ما نرينك بعض الـــذي نعدهم) بالرعد ، وتوصل فيما سواه .

٤ ــ (ان) توصل بـ (لم) فىموضع واحد :

ــ (فإلم يستجيبوا لكم) بهود ،وتقطع فيما سواه .

٥ ــ (إن) بالكسر والتشديـد :تقطع عن (ما) الموصولة فى موضع واحد: (ان ما توعدون لات) بالانعام ،واختلف فى قوله (انما عند الله هو خير لكم) بالنحل ، وتوصل فيما سوى ذلك .

٦ ــ (أن) بالفتح والتشديد :تقطععن (ما) الموصولة فى موضعين :

ــ (ان ما يدعون من دونه. . .) بالحج ، وبلقمان .

واختلف فى قوله (واعلموا انمـــاغنمتم من شىء) بالانفال .

٧ ــ (أم) تقطع عن (من) الاستفهامية فى أربعةمواضع :

ــ (أم من اسس بنيانه) بالتوبة .

ــ (أم من يأتي آمنا) بفصلت .

ــ (أم من يكون عليهم وكيـــلا)بالنساء .

ــ (أم من خلقنا) بالصافات ، وتوصل فيما سوى ذلك .

٨ ــ (من) تقطع عن (ما) الموصولة فى موضعين :

ــ (من ما ملكت ايمانكم من فتياتكم) بالنساء .

ــ (من ما ملكت ايمانكم من شركاء) بالروم .. واختلف فى قوله (وانفقوا من ما رزقناكم) بالمنافقين .

٩ ــ (أين) توصل بـ (مـــا) فىموضعين :

ــ (فاينما تولوا فثم وجه الله) بالبقرة .

ــ (أينما يوجهه لايأت بخير)بالنحل.. ويجوز الوجهان فى ثلاثةمواضع :

(أين ما تكونوا يدرككم الموت) بالنساء ،(أين ما كنتم تعبدون) بالشعراء ، (اين ما ثقفوا) بالاحزاب .

١٠ ــ (عن) تقطع عن (ما) الموصولة فى موضع واحد :

ــ فى قوله (عن ما نهوا عنه) بالاعراف .

١١ ــ (كل) تقطع عن (ما) فى موضع واحد فى قوله تعالى :

ــ (وءاتاكم من كل ما سألتموه)بابراهيم ، ويجوز الوجهان فى قوله (كل ما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها) بالنساء .

١٢ ــ (بئس) توصل بـ (ما) الموصولة فى موضعين :

ــ (بئسما شروا به انفسهم) بالبقرة .

ــ (بئسما خلفتموني من بعدي)بالاعراف .

ــ واختلف فى قوله (بئس ما يأمركم به ايمانكم) بالبقرة .

١٣ ــ (كي) توصل بـ (لا) فى أربعة مواضع :

ــ (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم)بآل عمران .

ــ (لكيلا تأسوا على ما فاتكم)بالحديد .

ــ (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا)بالحج .

ــ (لكيلا يكون عليك حرج) بالاحزاب .. وما سوى ذلك فمقطوع .

١٤ ــ (فى) تقطع عن (ما) فى عشرة مواضع :

ــ (قل لااجد فى ما اوحي الي) بالانعام .

ــ (لمسكم فى مــا افضتم فيه) بالنور .

ــ (فى ما اشتهت انفسكم) بالانبياء .

ــ (ولكن ليبلوكم فى ما اتاكم)بالمائدة .

ــ (ليبلوكم فى ما اتاكم) بالانعام .

ــ (فى ما فعلن فى انفسهن) بالبقرة الآية رقم ٢٤٠ .

ــ (وننشئكم فى مالا تعلمون) بالواقعة .

ــ (من شركاء فى ما رزقناكم) بالروم .

ــ (ان الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون) ..

ــ (انت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون) كلاهما بالزمر .

اما قوله (فى ما ههنا امنين) بالشعراء ، فقد جعله ابن الجزري مما اتفق على

قطعه وكذلك فعل الداني فى المقنع الا انه قال :

وعدوا (فى ما) مقطوعا فى أحد عشر حرفا وقد اختلفوا فيها .. ثم قال فى حرف الشعراء : ومنهم من يصلها كلها ويقطع التي فى الشعراء .. أ / هـ

فافاد بذلك ان المواضع العشر فيها خلاف وان المتفق على قطعه هو الموضع الحادي عشر ، واما ابن الجزري فلم يشر الى الخلاف وقد تعقبه على ذلك الشيخ خالد الازهري واعتبره منه سهوا الا ان الامر انقلب عليه فجعل اية الشعراء محل الخلاف والمواضع الاخرى متفقا عليها وليس الامر كذلك ..

١٥ ــ (لام الجر) تقطع عن مجرورها فى أربعة مواضع :

ــ (فمال هؤلاء القوم) بالنساء .

ــ (مال لهذا الكتاب) بالكهف .

ــ (مال لهذا الرسول) بالفرقان .

ــ (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين) بسال سائل .

١٦ ــ (يوم) تقطع عن (هم) فى موضعين :

ــ (يوم هم بارزون) بغافر .

ــ (يوم هم على النار يفتنون) بالذاريات .

١٧ ــ (لات حين) قال ابو عمرو فى المقنع : وكتبوا (لات حين مناص) فى (ص) بقطع التاء عن الحاء ، وقراءة عاصم فيها كذلك فاذا وقف فعلى التاء باعتبار انها جزء من لا النافية دخلت عليها كما تدخل على (ثم) و (رب) .

١٨ ــ (كالوهم) أو (وزنوهم) تكتب موصولة بدون الف بعد واو الجمع

تـــــاء التـــأنيث

تكتب بالتاء المجرورة ويوقف عليها كذلك وتسمى تـاء التأنيث .. وتكتب أحيانا بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء وتسمى هاء التأنيث ..

وجملة ما ورد فى القرآن من هـذا الباب سبع كلمات :

(الرحمة) : تكتب بالهاء الا فى سبعة مواضع فتكتب بالتاء :

ــ فى قوله (اولئك يرجون رحمت الله) بالبقرة .

ــ فى قوله (ان رحمت الله قريب من المحسنين) بالاعراف .

ــ فى قوله (رحمت الله وبركاته) بهود .

ــ فى قوله (ذكر رحمت ربك) بمريم .

ـ فى قوله (الىءاثر رحمت الله) بالروم .
ـ فى قوله (اهم يقسمون رحمت ربك) بالزخرف .
ـ فى قوله (ورحمت ربك خير ممايجمعون) بالزخرف أيضا .
(النعمة) : تكتب بالتاء فى أحـدعشر موضعا :
ـ فى قوله (واذكروا نعمت الله عليكم) بالبقرة .
ـ فى قوله (واذكروا نعمـت اللهعليكم اذ كنتم) بآل عمران .
ـ فى قوله (واذكروا نعمـت اللهعليكم اذ هم قوم) بالمائدة .
ـ فى قوله (الم تر الى الذين بدلوانعمت الله كفرا) بابراهيم .
ـ (وان تعدوا نعمت الله لاتحصوها) بابراهيم أيضا .
ـ فى قوله (وبنعمت الله هم يكفرون) ..
ـ فى قوله (يعرفون نعمت الله) ..
ـ فى قوله (واشكروا نعمت الله)كلها بالنحل .
ـ فى قوله (فى البحر بنعمت الله)بلقمان .
ـ فى قوله (واذكروا نعمـت الله عليكم) بفاطر .
ـ فى قوله(بنعمت ربك) بالطور .
(السنة) : تكتب بالتاء فى خمسةمواضع :
ـ فى قوله (فقد مضت سنت الاولين) بالانفال .
ـ فى قوله (الا سنت الاولين) ..
ـ وفى قوله (ولن تجد لسنت اللهتحويلا) ..
ـ وفى قوله (ولن تجد لسنت اللهتبديلا) كلها بفاطر .
ـ وفى قوله (سنت الله التي قد خلت) بالمؤمن .
(المرأة) : تكتب بالتاء فى سبعةمواضع :
ـ فى قوله (اذ قالت امرأت عمران)بآل عمران .
ـ فى قوله (امرأت العزيز تراود فتاها) بيوسف .
ـ فى قوله (قالت امرأت العزيز)بيوسف أيضا .
ـ فى قوله (وقالت امرأت فرعون)بالقصص .
ـ فى قوله (امرأت نوح وامرأت لوط) كلاهما بالتحريم .
ـ فى قوله (امرأت فرعون) بالتحريم أيضا .

(الكلمة) تكتب بالتاء فى موضع واحد بالاتفاق :
ـ فى قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى) بالاعراف •
واختلفوا فى قوله (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) بالانعام ، وقوله (وتمت كلمة ربك على الذين فسقوا) وقولـه (كلمة ربك لايؤمنون) وكلاهما بيونس وكذلك قوله (حقت كلمة ربك) بغافر •
(اللعنة) : تكتب بالتاء فى موضعين :
ـ فى قوله (ان لعنت الله عليه) **بالنور** •
ـ فى قوله (فنجعل لعنت الله على **الكاذبين**) **بآل عمران** •
(المعصية) : تكتب بالتاء فى قوله (ومعصيت الرسول) فى موضعين بالمجادلة
(فصل) مما يكتب أيضا بالتاء قوله (ان شجرت الزقوم) بالدخان وقولـه (قرت عين لي ولك) بالقصص ، و (من ثمرت من أكمامها) بفصلت ، و (بقيت الله خير) بهود ، و (جنت نعيم) بالواقعة ، و (لولا انزل عليه ايت من ربه) بالعنكبوت ، و (ايت للسائلين) بيوسف ، و (غيابت الجب) بيوسف أيضا و (فى الغرفات امنون) بسبأ و (على بينت من ربه) بفاطر ، و (كانه جملت صفر) بالمرسلات ، و (فطرت الله) بالروم ، وقوله (واللات والعزى) وقوله (مريم ابنت عمران) بالتحريم •
وكتبوا بالتاء أيضا قوله (هيهات هيهات) وقوله (ذات بهجة) و (ذات الشوكة) و (بذات الصدور) ، وكلمة (مرضات) و (يا ابت) كل ذلك حيثماوقع

همزة الوصل وهمزة القطع

همزة الوصل : همزة تسقط فى الوصل وتثبت فى الابتداء ، ويتوصل بها الى النطق بالساكن •
وهي اما ان تكون فى اسم او فى فعل :
اما فى الاسم فهي قسمان : (قياسى) وهو كل مصدر بعد الف فعله **رباعي** فصاعدا •• مثل : انطلاق ، افتعال ، استخراج ••
و (سماعي) وهو سبعة الفاظ : (ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان اسم) وهي فى كل ذلك تكسر عند الابتداء بهـا •
أما فى الفعل فلا تقع الا فيما يلي :
ـ فى الماضى من : الخماسى والسداسى فقط مثل : انطلق ، استخرج •
ـ فى الامر من : الثلاثي والخماسى والسداسى مثـل : انظر ، اخرج اعلم ،

اصبر ، انطلق ، استخرج .

وفى الابتداء بها حينئذ تفصيل : فانك تنظر الى الحرف الثالث فان كان مضموما ضممت الهمزة ، وان كان مكسورا كسرة لازمة او مفتوحا كسرتها ، ولم ترد همزة الوصل فى الحروف الا فى حرف واحد هو (ال) التعريف وتبدأ بها حينئذ مفتوحة مثل (الحمد لله) (الرحمن) .

همزة القطع : تثبت خطا ووصلا ووقفا ، وتقع فيما عدا ما سبق اي : تقع فى مصدر الرباعي مثل (إكْرام) و (إبْهام) .

وفى ماضى الثلاثي مثل (أكَلَ) (أمَرَ) ، والرباعي مثل (أكْرَمَ) (أبْهَمَ) (أخْرَجَ) ..

وفى امر الرباعي مثل : (أُكْرِمْ) (أُخْرِجْ) (أُبْهِمْ) ..

باب الاستعاذة والبسملة

(الاستعاذة) : تجب عند الشروع فى القراءة ، بدليل قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وقوله فاذا قرأت أي اذا أردت قراءة القرآن وهو من اساليب العرب تقول: اذا ذهبت الى فلان فاحمل معك كذا . أي اذا اردت الذهاب ..

وصيغة الاستعاذة (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) نصت عليها الآية ووردت بها أحاديث فى الصحيحين وغيرهما ..وهناك صيغة اخرى يفيدها حديث ابي سعيد الخدري فى السنن وهي (اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) وفى بعض روايات الحديث زيادة (من همزه ونفثه ونفخه) ..

وهناك صيغ اخرى الا ان الاصح والمشهور هو ما ذكر .

ولا خلاف ان الاستعاذة ليست من القرآن . ولك فيها مع البسملة والسورة أربعة اوجه :

١ ــ ان تصل الجميع ٢ ــ ان تقطع الجميع ٣ ــ ان تصل الاستعاذة بالبسملة وتقطع البسملة عن السورة ٤ ــ ان تقطع الاستعاذة عن البسملة وتصل البسملة بالسورة .

ولا خلاف عن حفص فى الجهر بالاستعاذة عند قراءة القرآن اما فى الصلاة فان كانت سرية اسر بها وان كانت جهرية ففيها خلاف .. قال النووي : كان ابن

عمر يسر .. وهو الاصح عند جمهوراصحابنا وهو المختاروهو مذهب ابي حنيفة واحمد ومالك فى قيام رمضان . أ/ هـ

(البسملة) : لاخلاف فى كونها بعض آية من سورة النمل ، وانها مشروعة عند البدءبكل امر كما قال الرسول (كل امرلايبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع) (١) لكن الخلاف فى كونها اية من كل سورة ، وآية من الفاتحة ، وفى ذلك خمسة أقوال : بسطت القول فيهافى موضع اخر (٢) ، وسبب الخلاف هو ان الروايات صحت بقراءتها وبتركها فكل منهم احتج بجانب قوى ، قال السيوطي (٣) :

(انها نزلت فى بعض الاحرف ولم تنزل فى بعضها فاثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل متواتر وكل فى السبع فان نصف القراء السبعة قرأوا باثباتها ونصفهم قرأوا بحذفها) وذكر مثل ذلك ابن الجزري فى النشر ..

واختلاف الفقهاء فى قراءتها فى الصلاة او عدم قراءتها يتفرع من هذه المسألة .. والمهم فى هذا الكتاب ان ابين ان مذهب عاصم فيها : انها آية من الفاتحة ومن كل سورة الا براءة ، ويفصل بها بين السور ولا تقرأ بين براءة والانفال وعلى هذا القول يجب قراءتها فى الصلاة سواءجهر بها او اسر ..

وبه قال احمد فى أحد الروايتين عنه والشافعي الا انه قال يجهر بها فى الصلاة مع الفاتحة والسورة ، وبهذا القول كان يقول من الصحابة : ابو هريرة ، وابن عمر وابن عباس ، ومعاوية ، وروى عن الخلفاء الاربعة . (١) ..

روى الشافعي والحاكم فى مستدركه عن انس ان معاوية صلى بالمدينة فترك البسملة فانكر عليه من حضره من المهاجرين ذلك فلما صلى المرة الثانية بسمل . (٢) ويدل عليه ايضا حديث انس انه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كانت مدا ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)(٣) وحديث ام سلمة قالت : كان يقطع قراءته يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف . (٤) صيغة البسملة بلا خلاف (بسم الله الرحمن الرحيم) .

ولا خلاف عن عاصم فى قراءتها في اوائل السور ، اما قراءتها فى أول الاجزاء فبالاختيار وكذلك فى اواسط السور .

---

١ ـ ابو داود ٢ ـ فى كتاب صفة القراءة النبوية ٣ ـ نقله عنه المارغني فى رسالته المسماة القول الاجلي فى كون البسملة من القرآن أولا : طبعت فى تونس على هامش النجوم الطوالع فى مقرأ الامام نافع

١ ـ ذكره ابن كثير فى تفسيره ٢ ـ ابن كثير : ١ ١٦ ٣ ـ البخاري ٤ ـ الترمذي وابو داود .

وعند الفصل بها بين السورتين لك ثلاثة أوجه :

ـ وصل الجميع أي اخر السورة الاولى بالبسملة باول السورة الاخرى .

ـ قطع الجميع .

ـ قطع البسملة عن اخر السورة الاولى ووصلها باول السورة الاخرى .

اما وصلها باخر السورة الاولى وقطعها عن اول السورة الاخرى فلا يجوز

انواع القراءة

انواع القراءة ثلاثة : التحقيق ، والحدر ، والتوسط .

اما التحقيق :

فاصله المبالغة في الاتيان بالشيء حتى تبلغ اليقين في معناه وتؤديه على حقه من غير زيادة ولا نقصان .. والمراد به في التجويد : التأني في القراءة بإشباع المدات وتوفية الغنات وتحقيق الهمزات وإتمام الحركات وتبيين الحروف وتحقيق مخارجها كل ذلك بتأنٍ وتمهلٍ ، والملاحظ ان التحقيق وغيره من انواع القراءة يتعلق بمقدار السرعة فيها ليس غير ، فمعيارها في التحقيق يكون ابطأ واقل لذلك لا يكون معه في الغالب قصر ولا اختلاس ولا اسكان لمتحرك ولا ادغام له .. وهو مناسب لرياضة اللسان عند المبتدئين ، ويساعد على التدبر والتفكر في الايات وبه وردت رواية حفص واكثر ما يبالغ فيه من القراء حمزة ، والتحقيق هو قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وبه وصفت ، كما ورد عن ام سلمة رضى الله عنها انها سئلت عن قراءة النبي فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا(١) وكما روى عن عائشة رضى الله عنها ان النبي كان يقرأ السورة حتى تكون اطول من اطول منها وكانت هي القراءة المفضلة لدى الصحابة قال ابن مسعود : لا تَهُذُّوهُ هَذَّ الشعر ولا تنثروه نَثْرَ الدَّقَلِ وقفوا عند عجائبه وحَرِّكوا به القلوب ولا يكن هَمُّ أحدِكم آخرَ السورة .

أما الحَدْر :

فاصله الاسراع والهبوط ، والمراد به : ادراج القراءة والاسراع بها وذلك تخفيف مقادير الاحكام واختصارها بالقصر والاختلاس والتسكين وتخفيف الهمز وغير ذلك مما يصح في التجويد القراءة به .

١ ـ الترمذي وابو داود والنسائي

واما التوسط :

ويسمى التدوير ، هو مرتبة بين التحقيق والحدر ، وهو اختيار اكثر اهل الاداء .

وقد اختلفوا فى التحقيق والحدر أيهما افضل : فقال بعضهم التحقيق افضل لانه يساعد على فهم المعاني والتدبر فيها والتفكر فى اسرارها ، وذلك هو المقصد الاساسى من القراءة كما قال تعالى (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث) (١) وقال (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليذكر اولو الالباب) (٢) وهو اختيار الصحابة كما سبق بيانه .

وقال اخرون الحدر افضل لانه به يتمكن القاريء من الاكثار من كمية المقروء من الآيات وقد صح الخبر بان كل حرف بحسنة والحسنة بعشر امثالها . (٣)

ومن احسن ما قيل فى بيان الفرق بين القراء بين كلام الحافظ ابن القيم ونصه : الصواب فى المسألة ان يقال ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل وارفع قدرا وثواب كثرة القراءة اكثر عددا فالاول كمن تصدق بجوهرة عظيمة او اعتق عبدا قيمته نفيسة جدا ، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو اعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة) . أ / هـ (٤)

بعض الحروف المنفردة

١ ــ وردت القراءة بالسين والصاد عن حفص فى قوله تعالى فى سورة البقرة (والله يقبض ويبسط) وفى قوله فى سورة الاعراف (وزادكم فى الخلق بسطة) وفى قوله فى سورة الطور (ام هم المصيطرون) وفى قوله فى سورة الغاشية (لست عليهم بمصيطر) .

٢ ــ وله القراءة بادغام الباء فى الميم فى قوله فى هود (يابني اركب معنا) .

٣ ــ وله امالة الالف فى (مجريها) من قوله فى هود (بِسْمِ اللهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا) ولم يُرو عنه إمالة فى غيرها .

٤ ــ وله اشباع الهاء فى قوله (يَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا) بالفرقان ، مع أن الاصل القصر

---

١ ــ الاسراء : ١٠٦ ٢ ــ ص : ٢٩ ٣ ــ الترمذي ٤ ــ زاد المعاد : ١ ــ ١٨٣

١ ــ التيسير للداني : ٨١ ، ٢٠٤ والنشر لابن الجزري ٢ : ٢٢٨ ، ٣٧٨

٢ ــ التيسير : ٤٥ والنشر ٢ : ١١ ٣ ــ النشر ٢ : ٤١

٤ ــ التيسير : ١٦٤ والنشر ١ : ٣٠٥

٥ ــ وله الاشمام فى النون من قوله بيوسف (لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ) .

٦ ــ وله ادغام النون فى الواو فى قوله (يَسٓ وَالْقُرْآنِ) وقوله (نٓ وَالْقَلَمِ) واظهارها .

٧ ــ وله تسهيل الهمزة الثانية فى قوله تعالى فى فصلت (ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) ولم يسهل غيرها .

٨ ــ وله القراءة بضم الضاد وفتحها فى كلمة (ضعف) من قوله (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا) . وقد ذكر الداني انه اختار الضم .

٩ ــ وله اسقاط الهمزة فى كلمة (الاسم) من قوله فى سورة الحجرات (بئس الاسم الفسوق) .

١٠ ــ وله الوقف بالياء وبحذفها فى كلمة (آتاني) من قوله فى سورة النمل (فما اتانى الله خير مما اتاكم) . وان وصلها فبالياء مفتوحة .

١١ ــ الجمهور على ان الوقف على كلمة (سلاسلا) فى الانسان بالسكون وورد الوقف بالالف على اساس التنوين .

تمارين عامة

تمرين رقم ــ ١

١ ــ ما معنى التجويد : لغة واصطلاحا ، وما هو المقصود بحق الحرف ومستحقه بين ذلك مع ذكر احوال الحرف فى علم التجويد ؟

٢ ــ بين الغاية من علم التجويد ؟

٣ ــ ينقسم التجويد الى طبيعي وصناعي ؟ بين كلا منهما مع ذكر حكمه ؟

٤ ــ فى أي من القسمين تدخل الاحكام التالية :

معرفة المخارج ، الاظهار والادغام ، المد الواجب ، الوقوف الجائزة والحسنة الترقيق والتفخيم ؟

٥ ــ ما معنى اللحن والى كم قسم ينقسم ، وما حكم كل قسم ؟

---

٥ ــ النشر ١ : ٢٠٣

٦ النشر ٢ : ١٨ ٧ ــ سراج القاري لابن القاصح على الشاطبية : ٧٩

٨ ــ التيسير : ١٧٦

١٠ ــ التيسير : ١٧٠ والنشر ٢ : ٣٤٠ ١١ ــ النشر ٢ : ٣٩٤

٦ ــ من أي أنواع اللحن ما يلي :

(صراط الذين انعمت عليهم) اذاقرأها احد بضم التاء .

(فرعون وملائه) اذا فخمت الراء .

(جاءت الطامة الكبرى) اذا ابدل احد الطاء تاء بترك صفة الاطباق .

(اولئك هم الفائزون) اذا ترك القاريء المد الواجب فى (اولئك) و الفائزون) .

(لقد كفر الذين قالوا) (ان الله ثالث ثلاثة) اذا وقف احد على (قالوا) وبدا بما بعدها ؟

تمرين رقم ــ ٢

٧ ــ تنقسم المخارج الى خمسة انواع فبينها ؟ وبين ما تحت كل نوع من مخارج ؟

٨ ــ بين مخارج الحروف التالية معذكر اهم الصفات التي تتصف بها :

الضاد (المعجمة) ، الزاي ، السين ، الصاد ، الشين ، القاف ، الكاف الهاء ، الباء ، الفاء ، اللام ، الطاء ؟

٩ ــ بين معاني الصفات الاتية معذكر حروفها :

القلقلة ، التكرير ، الجهر ، الهمس ، الشدة ، الرخاوة ، الاصمات الاذلاق ، اللين ، الاستعلاء ، الاستفال ؟

١٠ ــ الحروف الاتية تتحد مخارجها وتفترق فى الصفات فيميز كلا منها عن الاخر صفة لازمة فيه بين ذلك :

الصاد والسين ، الدال والتاء والطاء الباء والميم والواو ؟

١١ ــ بين الصفة التي يتميز بها الحرف الذي تحته خط :

(ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك لشديد انه هو يبدىء ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتيك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا فى تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) .

تمرين رقم ــ ٣

١٢ ــ بين باختصار المواضع التي تفخم فيها الراء والمواضع التي ترقق فيها ؟

١٣ ــ ما حكم الراء التي تحتها خط بالنسبة للتفخيم والترقيق مع بيان السبب:

(اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر فتول عنهم يوم يدع الداعي إلى شيء نكر خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كانهم جراد منتشر)

(يا أيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون) (وفى موسى اذ أرسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر أو مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم وهو مليم وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم)(فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) (ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مئابا لابثين فيها أحقابا لايذوقون فيها بردا ولا شرابا) .

١٤ ــ اذكر متى تغلظ اللام ومتى ترقق مع التمثيل ؟

١٥ ــ بين حكم اللام فى الكلمات الاتية من ناحية الاظهار والادغام مع بيان نوعها وهل هي شمسية ام قمرية :

(الصافات) (الطامة) (السموات) (الارض) (الرحيم) (القمر) (الشجر) (الفلق) (الناس) (الحمد لله رب العالمين) (الدين) ؟

تمرين رقم ــ ٤

١٦ ــ للنون الساكنة اربع احكام اذكرها باختصار مبينا أحرف كل حلم ؟

١٧ ــ ما هو السبب الذي من اجله: اظهروا النون عند حروف الحلق، وادغموها فى حروف يرملون ،وقلبوها ميما عند الباء؟

١٨ بين معنى الاخفاء وما الفرق بينه وبين الادغام ؟

١٩ ــ ما معنى التماثل والتجانس والتقارب مثل ؟

٢٠ ــ اذكر حكم النون والميم فيما تحته خط :

(ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما اتيهم ربهم ووقهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرىء بما كسب رهين وأمددناهم بفاكهة

ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأساً لالغو"فيهاولا تأثيم ويطوف عليهم°غلمان"لهم كأنهم لؤلؤ" مكنون وأقبل بعضهم على بعضٍ يتساءلون قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقنا عذاب السموم انا كنا من° قبل ندعوه انه هو البر الرحيم)

٢١ ــ للميم الساكنة ثلاثة احكام اذكرها مع التمثيل ؟

٢٢ ــ ما حكم النون والميم المشددتين مع التمثيل ؟

٢٣ ــ هل تظهر او تدغم ما يلي ولماذا :

(دُنْيَا) (قِنْوان) (ماليهْ هَلك)(آمنُوْا وَعملوا) (اوْوَنصروا) (قلْ نَعم)(فالْتَقمة) ..؟

تمرين رقم ــ ٥

٢٤ ــ بين المعنى الاصطلاحي للمد والقصر ؟

٢٥ ــ ما هي حروف المد ؟ ومتى يكون المد فيها طبيعيا مثل ؟

٢٦ ــ ما هي أسباب المد اللفظية ؟

٢٧ ــ عرف المدود الاتية ومثل :

الواجب المتصل ، الجائز المنفصل ، البدل ؟

٢٨ ــ مثل لما يلي :

اللين ، اللازم الكلمي المثقل ، اللازم الحر فى المثقل ، اللازم الحر فى المخفف ؟

٢٩ ــ عرف المد العارض للسكون ومثل له ؟

٣٠ ــ بين مواضع المد فى الاية ونوع المد ومقداره :

(يا بني آدم لايفتنكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لايؤمنون. واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لاتعلمون) .

تمرين رقم ــ ٦

٣١ ــ بين الفرق بين (الوقف ، القطع ، السكت) ؟

٣٢ ــ ما هو مذهب عاصم فى الوقف ؟

٣٣ ــ بين معاني الوقوف الاتية مع التمثيل :

التام ، الكافى ، الحسن ، القبيح ؟

٣٤ ــ مثل للابتداء القبيح ، وكيف يكون الوصل قبيحا مع التمثيل ؟

٣٥ ــ بين نوع الوقف فيما تحته‌خط :

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد وايــاك نستعين اهدنا الصــراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)

٣٦ ــ بين حكم الوقف على ما يلي ولماذا :

(فويل للمصلين) (من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل) (ان الله لايستحي) (والعصر ان الانسان لفي خسر) (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي) (كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون) فى الدنيا والآخرة ؟

تمرين رقم ــ ٧

٣٧ ــ اذكر المواضع التي توصل فيها الحروف الاتية او تقطع فيها :

(ان) مع (لا) النافية ، (ان) مع (لن) النافية ، (ان) مع (ما) المؤكدة (ان) مع (لم) النافية ، (إن) مع (ما) الموصولة ، (أن) مع (ما) الموصولة (ام) مع (من) الاستفهامية ، (من) مع (ما) الموصولة ، (اين) مع (ما) الزائدة ، (عن) مع (ما) الموصولة ، (كل) مــع (ما) الموصولة (بئس) مع (ما) الموصولة ، (كي) مع (لا) النافية ، (فى) مــع مجرورها ، (يوم) مع (هم) ؟

٣٨ ــ بين كيف تكتب (لات حين) وكيف تقف عليها عند عاصم ؟ وكيف تكتب (كالوهم) أو (وزنوهم) ؟

٣٩ ــ كيف تقف على تاء التأنيث فيما يلي :

(اولئك يرجون رحمت / الله) ، (وما ارسلناك الا رحمة / للعالمــين) (واشكروا نعمت / الله) ، (وما اصابكم من نعمة) (فقد مضت سنت / الاولين) ، (قالت امرأت / عمران) (وتمت كلمت / ربك) ، (ان لعنت / الله عليها) ؟؟

٤٠ ــ عرف همزة الوصل ، وهمزة القطع ؟

٤١ ــ بين نوع الهمزة فى الكلمات الاتية وكيف تحركها عند الابتداء :

(أسلمَ) (الاسلام) (امرأة) (امرىء) (اخرجْ) (اكفرْ) (اعبدني) (أنبتَ) (أظلمَ) ؟

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠	ترجمة عاصم
١٣	ترجمة حفص
١٦	التجويد
١٨	فصل فى معرفة اللحن الجلى والخفى
١٩	مخارج الحروف
٢١	فصل فى معرفة الاسنان
٢٢	مخطط تقريبى لداخل الفم ومخارج الحروف
٢٣	باب صفات الحروف
٢٧	احرف الهجاء مرتبة حسب مخارجها
٣٢	جدول بيانى بالحروف العربية
٣٣	القاب الحروف واحكام الراء
٣٦	احكام اللام واحكام النون الساكنة
٣٧	الاظهار والادغام
٣٩	فصل فى بعض المستثنيات فى قاعدة الادغام
٤٠	فصل فى مواضع السكت والاقلاب والاخفاء
٤٢	احكام الميم الساكنة
٤٢	فصل فى النون والميم المشددين
٤٢	باب المد والقصر
٤٤	فصل فى هاء الكناية
٤٥	باب الوقوف
٤٦	مذاهب العلماء فى الوقف
٤٧	اقسام الوقف
٥٢	باب المقطوع والموصول
٥٧	همزة الوصل والقطع
٥٨	باب الاستعاذة والبسملة
٦٠	انواع القراءة
٦١	بعض الحروف المنفردة
٦٢	تمارين عامة

مطابع

سحر